www.quranonlinelibrary.com

نَثرُ الجَوَاهِرِ وَالدُّرَرِ عَلَى أُرْجُوزَةِ السَّرَّاجِ فِي نَظَائِرِ السُّوَرِ

نظم الإمام المحدث المسند المقرئ الفقيه الأديب الشهير أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السَّرَّاج القارئ البغدادي

(٤١٧-٥٠٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

دراسة وتحقيق وشرح

د. عَبْد القَيُوم بْن عَبْد الغَفُور السّندي[١]

مُلخّصُ البَحْث

هذا البحث عبارة عن دراسة وتحقيق وشرح لمنظومة نادرة بعنوان: «المختصر في نظائر السور»، لأحد أعلام القراءات البارزين في عصره، وهو الإمام أبو محمد جعفر ابن أحمد بن الحسين السَّرَّاج القارئ البغدادي (ت: ٥٠٠هـ)، وهي تتعلق بجانب من جوانب علم عد الآي، المعروف اليوم بـ «علم الفواصل»، وقد نظم فيها السور ذات النظائر من حيث عدد الآيات على المذهب الكوفي، بدءاً بسورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، وقد أتت الأرجوزة في ثلاثة وسبعين بيتاً، وعدَّدَتْ إحدى وستين سورةً من ذوات النظائر في عدد الآيات، وتُعَدُّ الأرجوزة من أوائل المنظومات ونوادرها في هذا العلم، بل هي ثالث منظومة في فن العدد، حسب علمي، والله أعلم، وتتقدم على أشهر منظومة في علم الفواصل: «ناظمة الزهر» للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ).

ويلاحظ أن إبراز هذه الأرجوزة التي غَفَل عنها كثيرٌ من أهل الفن يُعَدُّ إثراءً للمكتبة القرآنية عموماً، وإضافةً جديدةً لمكتبة علوم القراءات خصوصاً.

هذا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(١) الأستاذ المشارك بقسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الأول
الدراسة

مقدمة الدراسة

الحمد لله الذي خلق سبع سماوات طباقاً، وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً، وخلق الأرضين السبع وأنبت فيها نباتاً، وأخرج منها ماءَها ومرعاها، والجبال أرساها، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل الذي أَنزَلَ الله تعالى عليه السَّبْعَ المثاني والقرآنَ العظيمَ، وأمره فيه بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة، وبعثه بالحق بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن كتاب الله تعالى كتابُ هدايةٍ للبشرية جمعاء، ولا خير للأمة الإسلامية إلا بالتمسك به والعمل به على ضوء سنة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن ثَمَّ كانت خدمتُه غايةَ الْمُنَى لكل عالم من علماء الإسلام وشغلهم الشاغل، ولا تزال خدمته بأيِّ شكلٍ من الأشكال وبأيِّ وسيلةٍ من الوسائل شعاراً لهذه الأمة المرحومة، ومن أجل جهودهم المتنوعة تنوعتْ علومُه، وكان تنويعها نتيجةً للتدبُّر والتفكُّر في كلام الله عَزَّوَجَلَّ، وكان من شدة عنايتهم بكتاب ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عدَّدوا سُوَرَه وآياتِه وكلماتِه وحروفَه، ومن تلك العلوم التي خدم بها كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: «عِلْمُ عَدِّ الآيِ» أو ما يسمى بـ «عِلْمِ الفَوَاصِلِ»، وهذا الفنُّ من ألصق الفنون بكتاب الله، ومن أشرف العلوم، ومن أهم وأدقِّ علوم القرآن وعلوم القراءات، حيث يتعلق ببيان عددِ الحروف والكلمات والآياتِ القرآنية عموماً، وعددِ آياتِ السور خصوصاً، وبيان كونها مكية أو مدنية وذكر نظائرها واختلاف العلماء في ذلك على نهج علماء العدد الذين اشتهروا بنقل هذا العلم وتوارثوه من أشهر المدن الإسلامية التي نقل منها القرآن الكريم روايةً ودرايةً، كمكةَ، والمدينةِ، والكوفةِ، والبصرةِ، والشامِ، وحمص، ومن خلال هذا العلم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يُستدل على بعض وجوه إعجاز القرآن الكريم، بيدَ أنه لم يُخدم خدمةً تليق به مثلَ ما خُدِمَت بقية العلوم المتعلقة بالقراءات، بل كاد أن يندرس لولا عنايةُ الباري عَزَّوَجَلَّ بكتابه المبارك وجهودُ أعلامِ هذا الفن، حتى وصل الأمر لدرجة أن أنكر البعض أن يكون هو من العلوم!

وقد ذكر الإمام أبو القاسم الهذلي (ت: ٤٦٥هـ) كلامهم مع الرد عليهم حيث قال: «اعلم: أن قوماً جهلوا العدد فقالوا: ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم ليروِّج به سوقه، ويتكبر به عند الناس، وحق في ذلك على ابن الفضل الرَّازِيّ، وهذا جهل من قائله، لم يعلم مواقع العدد، وما يحتوي عليه من العلم»(١).

ومن تلك المؤلفات القليلة في هذا الجانب من علم عد الآي هذه الأرجوزة المباركة الموسومة بـ «المختصر في نظائر السور» للإمام العلامة المحدث المقرئ الفقيه الشاعر أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي الشهير بالقارئ (ت: ٥٠٠هـ)، والأرجوزة تُعَدُّ من نوادر المنظومات وأوائلها في هذا العلم حتى قبل أشهر المنظومات في هذا الفن، ألا وهي منظومة «ناظمة الزهر» المنسوبة للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، والذي نظم فيها كتاب «البيان في عد آي القرآن» للإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ولَمَّا كانت المنظومةُ لأحدِ أعلام الأمة من القراء المتقدمين المبرزين، وفي جانب من جوانب علم الفواصل، وكانت غير مشهورة لدى الأوساط العلمية، وكانت مخطوطة لم تُخدَم من قبل من حيث الشرح والتوضيح، حسب علمي، والله أعلم، فمن ثَمَّ أحببتُ أن أخدمها بدراسة وشرح وتوضيح ليستفاد منها، ويكون ذلك إحياءً لها، وإثراءً للمكتبة العلمية عامةً، والمكتبة القرآنية خاصةً، وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ الذي وفقني لإتمام دراستها وشرحها أن يوفقني لنشرها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، ويرزقني وإياها القبول لدى الخواص والعوام، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

(١) الكامل في القراءات الخمسين (٣١٣/١)، وانظر: الإتقان (٢٤٠/١، ٢٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خطة البحث:

قسمت البحث إلى قسمين: الأول: الدراسة. والثاني: الشرح والتحقيق.

القسم الأول: الدراسة: ويشتمل على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

المقدمة: تحتوي على: أهمية الموضوع، وخطة الدراسة والشرح، ومنهج السير فيه.

التمهيد: في تعريف علم عد الآي، وأبرز مسائله، وأبرز المؤلفات فيه نظماً ونثراً.

المبحث الأول: في التعريف بالناظم، ويشتمل على سبعة مطالب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ولادته ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلامذته.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: نماذج من شعره.

المطلب السادس: مؤلفاته وآثاره.

المطلب السابع: وفاته ومدفنه.

المبحث الثاني: في التعريف بالمنظومة، ويشتمل على أربعة مطالب.

المطلب الأول: عنوان المنظومة وقيمتها العلمية.

المطلب الثاني: صحة نسبتها إلى ناظمها.

المطلب الثالث: وصف الأرجوزة ومنهج الناظم فيها.

المطلب الرابع: وصف المخطوط مع نماذج من النسخ الخطية.

القسم الثاني: شرح المنظومة بكاملها مع مراعاة تحقيق النص.

وفي نهايتها كتبت خاتمة لتسجيل بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث والدراسة.

وفي الأخير عملت فهرسين، وهما: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منهج السير في البحث:

- نسخت المخطوط حسب قواعد الإملاء الحديثة مع العناية بعلامات الترقيم.
- شكلتُ أبيات المنظومة بكاملها.
- قسمتُ المنظومة إلى فقرات مرقمة، وجعلتُ الرقم بين معكوفتين هكذا: [ ].
- قابلتُ النص على ضوء النسختين الخطيتين وفق منهج التلفيق أو ما يسمى بالنص المختار، فأثبتُّ في المتن ما رأيته صواباً، وأشرتُ إلى الثاني في الحاشية.
- أثبتُّ الآيات من برنامج مصحف المدينة للنشر الحاسوبي حسب رواية حفص عن عاصم.
- إن كانت الآية من موضع واحد عزوتُها داخل النص، وإن تعددت مواضعها عزوتُها في الحاشية.
- خرجتُ الأحاديث والآثار من مظانِّها ومصادرها الأصيلة، فإن كانت من أحد الصحيحين اكتفيت بالتخريج، وإلا بينتُ الحكم من حيثُ الصحةُ والسقمُ على ضوءِ أقوال أئمة الحديث ورجالاتِه.
- عرفتُ بالأعلام الذين وردت أسماؤهم في ثنايا الشرح بإيجاز، ما عدا المشاهير.
- عرفتُ بالمصطلحات الواردة في المنظومة.

أما منهجي في الشرح:

- فأبدأ أولاً بذكر بيت أو أكثر حسب مناسبة الموضوع.
- ثم أذكر معاني المفردات - إن وُجِدَتْ في البيت - من كتب اللغة والمعاجم.
- ثم أبين المعنى الإجمالي للبيت.
- أوثِّق ما ذكره الناظم من النظائر وعدد آيات السور من مصادر الفن الأصيلة.
- إنْ نصَّ الناظم على كون سورةٍ مكيةً أو مدنيةً وثَّقتُ ذلك من المصادر الأصيلة وإلا أهملتُ إثارةَ ذلك مخافةَ التطويل في الشرح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- اكتفى الناظمُ بذكر النظائر على عدِّ الكوفي فقط، وأذكرُ نظائرَها في غيره من المصادر الأصيلة.
- ينص الناظم على عدد آي السور، أوثق ذلك من المصادر، وإن ذُكر خلافٌ فيها ذكرتُه.
- قدمت للأرجوزة بمقدمة موجزة مشتملة على تمهيد، ومبحثين، الأول يشتمل على التعريف بالناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والثاني على التعريف بالمنظومة، وأنهيتُ الشرح بخاتمة مختصرة، والفهارس.

الدراسات السابقة:

بدأتُ بشرح المنظومة والعناية بها قبل ما يقرب من ثلاث سنوات، ثم انشغلتُ عنها فترةً لظروف العمل، ثم عدتُّ إليها في صيف العام الماضي (١٤٣٨هـ)، وعندما انتهيتُ من الشرح والتحقيق فوجئتُ بخبر أن متن المنظومة نُشِرَ في موقع الألوكة، وعندما راجعتُ الموقع وجدتُّ أن الناشر وفقه الله لم يقم بأي دراسة أو تعليق على محتواها، وإنما عُني بنصها الشعري فقط، وبهذا تم التأكد من أنني لم أسبق بشرح المنظومة ودراستها، حسب علمي، ولله الحمد[1].

(١) انظر: موقع الألوكة: http://www.alukah.net/sharia/0/94609/.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تَمهيد

تعريف علم عد الآي، وأبرز مسائله، وأبرز المؤلفات فيه نظماً ونثراً:

لستُ في حاجة إلى التطويل في هذا الجانب، فقد كُتِبَ فيه كثيرٌ، وأودُّ أن أذكرَ هنا التعريفَ بهذا العلم وأبرز ما أُلِّفَ فيه نظماً ونثراً بغاية الإيجاز.

تعريف علم عد الآي لغةً واصطلاحاً:

يشتهر هذا العلم عند المتقدمين بـ«علم عد الآي» وهو الأغلب عليه والأشمل، ويسميه البعض: «علم العدد» أو «علم الفواصل»، وكُلُّ ذلك مسمَّياتٌ لأهل الفن، ولا مشاحة في الاصطلاح.

والعَدُّ: لغة: الإحصاء، تقول: عددت الشيء، إذا أحصيته[1].

والآي: جمع: آية، وهي في اللغة تطلق على عدة معان، منها: الجماعة، والعلامة[2].

واصطلاحاً: لم أجد له تعريفاً جامعاً ومانعاً لدى المتقدمين، وجُلُّ ما وجدتُّه هو ما عرَّفه به بعض المتأخرين بصِيَغٍ مختلفة، وقد لَخَّصْتُها بقولي: «هو علمٌ يُبْحَثُ فيه عن أحوال الآياتِ القُرآنيةِ من حيثُ تِعْدَادُهَا، وتَحديدُ مبادِئِها ورؤوسِهَا»[3].

تعريف الفاصلة: الفاصلة لغةً: تأتي على عدة معان، منها: الحَجْزُ، والقَطْعُ، الحَقُّ من القَولِ، الفصل ما بين الشيئين، والقضاءُ بين الحَقِّ والباطلِ[4]، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

---

(١) انظر: الصحاح للجوهري (٥٠٥/٢)، مختار الصحاح (ص٢٠٢)، لسان العرب (٢٨١/٣).

(٢) انظر: لسان العرب (٦١/١٤)، تاج العروس (١٢٢/٣٧)، والمعنى الثاني «العلامة» هو الألصق بموضوع البحث.

(٣) راجع لتعريفات هذا العلم: لوامع البدر للأيوبي (ص٨٣)، القول الوجيز للمخللاتي (ص٩٠)، بشير اليسر للقاضي (ص٦٥)، مقدمة محقق: حسن المدد للجعبري (ص٢٧، ٢٨).

(٤) انظر: القاموس المحيط (١٠٤٢/١)، تاج العروس (١٦٢/٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واصطلاحاً: هِيَ كَلِمَةُ آخِرَ الْآيَةِ، كَقَافِيَةِ الشِّعْرِ، وَقَرِينَةِ السَّجْعِ، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿مَّـَٔابٍ﴾، ﴿بَصِيرًا﴾، وهي مرادفة لرأس الآية[1].

نقل الزركشي وغيره عن أَبِي بَكْرٍ الباقلاني أنه قال: الْفَوَاصِلُ: حُرُوفٌ مُتَشَاكِلَةٌ فِي الْمَقَاطِعِ يَقَعُ بِهَا إِفْهَامُ الْمَعَانِي. وَفَرَّقَ الدَّانِيُّ بَيْنَ الفواصل ورؤوس الْآيِ، فَقَالَ: الْفَاصِلَةُ: هِيَ الْكَلَامُ الْمُنْفَصِلُ عَمَّا بَعْدَهُ. وَالْكَلَامُ الْمُنْفَصِلُ قَدْ يَكُونُ رَأْسَ آيَةٍ وَغَيْرَ رأس آية، وكذلك الفواصل يكنَّ رؤوس آيٍ وَغَيْرَهَا، وَكُلُّ رَأْسِ آيَةٍ فَاصِلَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ فَاصِلَةٍ رَأْسَ آيَةٍ[2].

أبرز مسائل علم الفواصل:

١) المكي والمدني. ٢) عدد الحروف. ٣) عدد الكلمات. ٤) عدد الآيات لكل سورة. ٥) مواضع الخلاف لعلماء العدد. ٦) ما يشبه الفاصلة وليس منها. ٧) ما لا يشبه الفاصلة وهو منها. ٨) نظائر السور في عدد الآيات. ٩) الروي، أو ما يسمى بالفاصلة. ١٠) بدايات الآيات ونهاياتها، أي: الفواصل أو رؤوس الآي[3].

الأعداد المعتمدة عند أهل الفن:

الْأَعْدَاد الَّتِي يتداولها النَّاس بِالنَّقْلِ ويعدون بهَا فِي الْآفَاق قَدِيماً وحديثاً هي:

١. العدد الحجازي، وهو ما يُروى عن أهل الْمَدِينَة ومَكَّة.
٢. العدد العراقي، وهو ما يُروى عن أهل الْكُوفَة والْبَصْرَة.
٣. العدد الشامي، وهو ما يُروى عن أهل دمشق وأهل حمص، عند البعض[4].

(١) انظر: نفائس البيان للقاضي (ص٢٠)، وراجع: حسن المدد (ص٢٠٥).
(٢) البرهان في علوم القرآن (٥٣/١)، وانظر: البيان للداني (ص١٢٦)، الإتقان للسيوطي (٣٣٢/٣).
(٣) انظر للتفصيل: البيان في عد آي القرآن (ص١٩)، مقدمة محقق حسن المدد (ص٣٢ - ٤٢).
(٤) راجع للتفصيل: البيان للداني (ص٦٧ - ٧٠) (٧٩ - ٨٢)، جمال القراء (٤٩١/٢ - ٤٩٤)، حسن المدد (ص٢٢٣) وما بعدها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أبرز المؤلفات في علم عد الآي نظماً ونثراً:

ألفت في هذا العلم مؤلفات كثيرة للمتقدمين نظماً ونثراً، بيد أن أكثرها مفقود، وقد حاول بعض الباحثين إحصاء عناوينها واستقصاءها من مظانها، ومن أبرز ما حقق وطبع منها[١]:

١. سور القرآن وآياتُه وحروفُه ونزولُه: لأبي العباس الفضل بن شاذان الرازي (ت: ٢٩٠هـ)[٢].

٢. كتاب عدد آي القرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه: لأبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر التميمي الأنطاكي (ت: ٣٧٧هـ)[٣].

٣. تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه: لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، (توفي في بداية القرن الخامس الهجري)[٤].

٤. التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان: المنسوب لأبي حفص عمر بن محمد بن حمد بن أبي الفتح العطار (ت نحو: ٤٣٢هـ)[٥].

٥. البيان في عد آي القرآن: للإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)[٦].

٦. عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه ومدنيه: لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (ت بعد: ٤٠٠هـ)[٧].

---

(١) انظر: مقدمة محقق البيان للداني (ص٤ - ٧)، ومقدمة محقق حسن المدد للجعبري (ص٢٩) وما بعدها، ومقدمة محقق كتاب عد آي القرآن للأنطاكي (ص١١ - ٤٥)، حيث ذكر (٧٩) مؤلفاً نثرياً، و(٢٣) منظومة، وأراه أوسع من أحصى مؤلفات هذا العلم.

(٢) حققه: بشير الحميري. انظر: مقدمة حسن المدد (ص٣٨).

(٣) طبع بتحقيق: محمد الطبراني، مؤسسة دار الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

(٤) حققه د. غانم الحمد، ونشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية بجدة، عدد (٢) (١٤٢٧هـ).

(٥) طبع في مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، بتحقيق د. الشريف هاشم بن هزاع الشنبري، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).

(٦) طبع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

(٧) طبع بتحقيق خالد حسن أبو الجود، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ)، وقد حققه عمر العمراوي في مرحلة الدكتوراه، كما حققه د. بشير الحميري، ولم يطبع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧. الأرجوزة في نظائر القرآن العظيم: لأبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج (ت: ٥٠٠هـ)، وهي التي أنا بصدد دراستها وشرحها، وسيأتي الكلام عليها قريباً بإذن الله.

٨. ناظمة الزهر في أعداد آيات السور: للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)[١].

٩. أقوى العُدد في معرفة العَدد: لعَلَم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)[٢].

١٠. منظومة ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد: لأبي عبد الله شعلة الموصلي (ت: ٦٥٦هـ)[٣].

١١. منظومة يتيمة الدرر في النزول وآيات السور: لشعلة الموصلي[٤].

١٢. حسن المدد في معرفة فن العدد: للإمام إبراهيم الجعبري[٥].

١٣. منظومة عقد الدرر في عدد آي السور: للجعبري[٦].

١٤. نظم الجواهر في عد الآي: لطاهر بن عرب الأصبهاني (ت: ٨٨٩هـ)[٧].

١٥. تحقيق البيان في عد آي القرآن: للعلامة محمد بن أحمد المتولي (ت: ١٣١٣هـ)[٨].

١٦. منظومة الفرائد الحسان في عد آي القرآن: لعبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)[٩].

---

(١) منظومة متداولة تتكون من (٢٩٧) بيتاً، نظم فيها كتاب «البيان» للداني، لها عدة طبعات، وعليها عدة شروح، مطبوعة ومخطوطة.

(٢) مطبوع ضمن كتابه: جمال القراء وكمال الإقراء بعدة تحقيقات.

(٣) حققها د. عبد الرحمن بن ناصر اليوسف، وبشير الحميري، ولم تطبع. انظر: الميسر في علم عد آي القرآن (ص١٠٩).

(٤) حققها د. محمد بن صالح البراك، ونشرت في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (١٣٤).

(٥) طبع في مصر بتحقيق جمال السيد رفاعي الشايب، وبمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بتحقيق: بشير الحميري، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ).

(٦) طبع في مصر ضمن «مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي»، جمعها: جمال السيد رفاعي الشايب، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ)، وللمؤلف تلخيص لها بعنوان: حديقة الزهر في عد آي السور، مخطوط.

(٧) حققها الباحث: عبد الله بن حمد الصاعدي؛ لنيل درجة الماجستير بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٨) شرح لأرجوزة للمؤلف نفسه، مطبوع، وللأرجوزة شرحان آخران: الموجز الفاصل في علم الفواصل للعلامة عبد الفتاح القاضي، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز للشيخ عبد الرازق علي موسى.

(٩) عليها شرح للناظم نفسه بعنوان: نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن، مطبوع، وشرح آخر بعنوان: مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن للشيخ عبد الرازق علي موسى (ت: ١٤٢٩هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول
التعريف بالناظم

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ولادته ونشأته:

هو: الإمام الحافظ الْمُقْرِئ المحدث المسنِد الفقيه النَّحْوِيّ الأديب الشاعر الراجز أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ[1] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ السَّرَّاجُ الْقَارِئُ الْبَغْدَادِيُّ[2].

ولد السَّرَّاجُ في مدينة بغداد باتفاق المترجمين له. واختلفوا في تاريخ ولادته على أقوال: منها: وُلِدَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ[3]. وقيل: سِتَّ عَشْرَةَ، أو سَبْعَ عَشْرَةَ[4]. وقيل: سَبْعَ عَشْرَةَ[5]. وقيل: وُلِدَ في أواخر سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ أو أوائل سَنَةَ ثمان عَشْرَةَ[6]. وقيل: سَبْعَ عَشْرَةَ أو سِتَّ عَشْرَةَ[7]. وقيل: تسع عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ[8].

(١) (الحسين) كذا في أغلب المراجع، وفي بعضها: (الحسن). انظر: المنتظم (١٠٢/١٧)، سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٩).

(٢) من أبرز مصادر ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠١/٧٢)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٥٧/١)، المنتظم لابن الجوزي (١٠٢/١٧)، معجم الأدباء لياقوت (٧٧٧/٢)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٩٤/٥)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٢٩٥/١، ٢٩٦)، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص٣١٥)، تاريخ الإسلام (٨٢٤/١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٩ - ٢٣١)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٣١/١)، تاريخ بغداد وذيوله (٦٧/٢١)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي (ص١٠١)، بغية الوعاة للسيوطي (٤٨٥/١)، مرآة الجنان لليافعي (١٦٤/٣)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٥٤٨/٨)، البداية والنهاية لابن كثير (١٩٧/١٦)، طبقات الشافعيين له (ص٥٠١)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن (ص٢٧٤)، الوافي بالوفيات للصفدي (٧٢/١١، ٧٣)، شذرات الذهب (٤١١/٣)، كشف الظنون (ص٤٩٢، ٩٥٧، ١٧٠٣، ١٨٣٣).

(٣) انظر: المنتظم (١٠٢/١٧)، البداية والنهاية (١٩٧/١٦)، النجوم الزاهرة (١٩٤/٥)، وفيات الأعيان (٣٥٧/١)، نقلًا عن وفيات الشيوخ لأبي المعمر الأنصاري، ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٣/١)، نقلاً عن شجاع الذهلي.

(٤) انظر: تاريخ دمشق (١٠٢/٧٢)، معجم الأدباء (٧٧٨/٢).

(٥) كذا أرخه الزركلي في الأعلام (١٢١/٢)، وكحالة في معجم المؤلفين (١٣١/٣).

(٦) انظر: تاريخ بغداد وذيوله (٦٧/٢١)، وفيات الأعيان (٣٥٨/١)، تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٠)، طبقات الشافعيين (ص٥٠٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٣/١)، بغية الوعاة (٤٨٥/١)، العقد المذهب (ص٢٧٤).

(٧) انظر: معجم الأدباء (٧٧٨/٢)، وفيات الأعيان (٣٥٨/١)، شذرات الذهب (٤١٢/٣).

(٨) ولعل هذا الأخير هو الراجح؛ لأنه كذا قاله لتلميذه الصوري، والله أعلم. انظر: معجم الأدباء (٧٧٨/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولم يُذكر شيء حول نشأته، غير أنه أخذ من علماء بغداد واستفاد منهم، وقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّاتِ مِنَ الْمَشَايِخِ وَالشَّيْخَاتِ فِي بُلْدَانٍ مُتَبَايِنَاتٍ.

أما عن رحلاته لطلب العلم، فذكر أنه رحل إلى مكة، والشام، وطرابلس، ومصر، وأخذ عن علمائها، وحدث بها وببغداد، وكان يؤمّ بالمسجد المعلق تجاه باب النّوبي[1].

المطلب الثاني: شيوخه:

استفاد الإمام السراج من شيوخ كثيرين في أشهر مدن العلم والعلماء في عصره من بغداد، ودمشق، ومصر، والحجاز، في علوم شتى كالقراءات والحديث واللغة وغيرها من العلوم، وقد وجدت عشرات الأسماء لشيوخه في مراجع ترجمته، وأكتفي هنا بذكر خمسة من أشهرهم:

١. أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنْ بْنُ أَحْمَدَ بْن إِبْرَاهِيمَ ابْنِ شَاذَانَ البغداديّ الْبَزَّاز (ت: ٤٢٦هـ)[2].
٢. أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَن بن عَلِيّ البغداديّ الخلال (ت: ٤٣٩هـ)[3].
٣. ابْنُ شَاهِيْنٍ أَبُو الفَتْحِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٤٠هـ)[4].
٤. شَيْخُ السُّنَّةِ الإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَاتِمٍ السِّجْزِيُّ الْوَائِلِيُّ (٤٤٤هـ)[5].
٥. أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ (ت: ٤٦٣هـ)[6].

---

(١) انظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص٣١٥)، والباب النوبي من جملة أبواب حريم دار الخلافة ببغداد، وهذا المسجد كان قبالته. انظر: معجم البلدان (٦٠/٢، ٢٥١/٢)، وهو غير المسجد المعلق الذي في تاريخ حلب والذي بناه الشيخ محمد بن عثمان في سنة (٧١٠هـ). انظر: نهر الذهب في تاريخ حلب (١٤٩/٢).

(٢) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٥٠/١٥)، تاريخ الإسلام (٤٠٦/٩)، غاية النهاية (٢٠٦/١).

(٣) انظر: تاريخ بغداد (٤٥٣/٨)، تاريخ الإسلام (٥٨١/٩)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢٠٥/٣).

(٤) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦٠١/١٧)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣١٥/١٥)، تاريخ بغداد (١٢٢/١٢).

(٥) انظر: العبر في خبر من غبر (٢٨٥/٢)، تاريخ الإسلام (٦٥٧/٩)، سير أعلام النبلاء (٦٥٤/١٧).

(٦) انظر: البداية والنهاية طبعة هجر (٢٧/١٦)، وفيات الأعيان (٩٢/١)، تاريخ الإسلام (١٧٥/١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثالث: تلامذته:

استفاد منه كثيرٌ من الأعلام رجالاً ونساءً، وحدَّث عنه خلقٌ، ذُكِرَتْ أسماءُ كثيرٍ منهم في مصادر ترجمته، وجلُّهم أعلام ومشاهير، وأكتفي هنا بذكر بعضهم:

١. تَاجُ الإِسْلاَمِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ السَّمْعَانِيّ (ت: ٥١٠هـ)[١].

٢. ابنه: أبو المعالي ثَعْلَب بن جَعْفَر بن أَحْمد بن الْحُسَيْن السراج البغدادي (ت: ٥٢٤هـ)[٢].

٣. القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْنُ العَرَبِيِّ الأَنْدَلُسِيّ الإِشْبِيْلِيّ المَالِكِيّ (ت: ٥٤٣هـ)[٣].

٤. الإِمَامُ أَبُو الْكَرَمِ الْمُبَارَكُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّهْرُزُورِيِّ المقرئ (ت: ٥٥٠هـ)[٤].

٥. شَيْخُ الإِسْلاَمِ مُحْيِي الدِّينِ عبد القادر بن عبد الله ابن جنكي دَوسْتْ الجِيْلِيُّ (ت: ٥٦١هـ)[٥].

٦. فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدة بِنْت أحمد بْن الفرج بْن عُمَر الإبري الدينوري البغدادي (ت: ٥٧٤هـ)[٦].

٧. الإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ سِلَفَةَ (ت: ٥٧٦هـ)[٧].

٨. الإِمَامُ المُقْرِئُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي السُّعُوْدِ المُبَارَكِ بنِ الحُسَيْنِ الحَلاَوِيُّ (ت: ٥٨٦هـ)[٨].

---

(١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣٧١/١٩)، تاريخ الإسلام (١٤٤/١١)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤٩/١٧).

(٢) ترجمته في: الوافي بالوفيات (١٢/١١)، إكمال الإكمال لابن نقطة (٤٦١/١)، مختصر تاريخ دمشق (٣٤٣/٥).

(٣) ترجمته في: الصلة لابن بشكوال (ص٥٥٨)، سير أعلام النبلاء (١٩٨/٢٠)، العبر في خبر من غبر (٤٦٨/٢).

(٤) ترجمته في: تاريخ بغداد وذيوله (١٦٨/٢١)، معجم الأدباء (٢٢٥٩/٥)، غاية النهاية (٣٨/٢).

(٥) ترجمته في: تاريخ الإسلام (٢٥٣/١٢)، سير أعلام النبلاء (٤٣٩/٢٠)، شذرات الذهب (٣٣٠/٦).

(٦) ترجمتها في: تاريخ بغداد وذيوله (٣٩٤/١٥)، إكمال الإكمال لابن نقطة (٤٦١/٣)، الكامل في التاريخ (٤٣٨/٩).

(٧) ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٠٨/٥)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٦٤/٤)، سير أعلام النبلاء (٥/٢١).

(٨) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣١/٢١)، تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٢)، شذرات الذهب (٤٧١/٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالماً فَهِماً، متفنناً موسوعيّاً، محدثاً ثقةً ثبتاً، صدوقاً مأموناً، مقرئاً متقناً، فقيهاً عظيماً، خطيباً مصقعاً، شيخاً صالحاً، لطيفاً وقوراً، جميلاً وسيماً، نحويّاً لغويّاً، أديباً راجزاً، شاعراً كبيراً، متديناً حسنَ الطريقة، مع ظرفه ولطف أخلاقه، أخذ عنه أعلام من المحدثين والفقهاء وغيرهم، وفيما يلي من أقوال الأعلام ما يدل على مكانته العلمية في أبناء عصره من شيوخه وتلامذته ومعاصريه.

قال ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ): «وَكَانَ ذَا طَرِيقَةٍ جميلَةٍ ومحبةٍ للْعلم وَالْأَدب، وَله شعر لَا بَأْس بِهِ، وَخرَّج لَهُ شَيخنَا الْخَطِيب فَوَائِد، وَتكلم عَلَيْهَا فِي خَمْسَة أَجزَاء، وَكَانَ يُسَافر إِلَى مصر وَغَيرهَا، وَتردد إِلَى صور عدَّة دفعات، ثمَّ قطن بهَا زَمَاناً، وَعَاد إِلَى بَغْدَاد وَأَقَام بهَا إِلَى أَن توفّي بهَا»[1].

وقال ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ): «وَهُوَ مُكْثِرٌ مِنَ الرِّوَايَةِ، وَلَهُ تَصَانِيفُ حَسَنَةٌ، وَأَشْعَارٌ لَطِيفَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ الزَّمَانِ»[2].

وقال ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ): «كان حافظ عصره، وعلامة زمانه، وله التصانيف العجيبة، حدث عن أبي علي بن شاذان، وأبي القاسم ابن شاهين، والخلال، والبرمكي، والقزويني، وابن غيلان، وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير، وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان يفتخر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم، وله شعر حسن»[3].

وقال الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، البَارِعُ، المُحَدِّثُ، المُسنِدُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخ... القَارِئُ، الأَدِيْب... ونظم الكَثِير فِي الفِقه، وفِي المَوَاعِظ وَاللُّغَة، وَشِعرُه حُلْوٌ عذب فِي فُنُوْنِ القريض، انتخب السِّلَفِيُّ عَلَيْهِ مِنْ أُصُوْله ثَلاَثِيْنَ جُزْءاً، حَدَّثَ بِبَغْدَادَ، وَمِصْر، وَدِمَشْق، وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُهُ أَبُو إِسْحَاقَ الحَبَّال. قال شُجَاع الذُّهْلِيّ: كَانَ صَدُوْقاً،

(١) تاريخ دمشق (١٠١/٧٢)، وانظر: معجم الأدباء (٧٧٧/٢، ٧٧٨)، الوافي بالوفيات (٧٢/١١، ٧٣).
(٢) انظر: الكامل في التاريخ (٥٤٨/٨).
(٣) وفيات الأعيان (٣٥٧/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أَلَّف فِي فُنُوْنٍ شَتَّى. وقال أبُو عليٍّ الصَّدَفِي: هُو شَيْخ فاضِل، عِنْدَهُ لُغَةٌ وَقِرَاءاتٌ، وَكَانَ الغَالِبُ عَلَيْهِ الشِّعْرُ، نَظمَ كِتَاب «التَّنبيه» لأَبِي إِسْحَاقَ، وَنظم منسكاً. وقال أَبُو بَكْرٍ ابنُ العَرَبِي: ثِقَةٌ، عَالِمٌ، مُقرِئٌ، لَهُ أَدَبٌ ظاهِرٌ، واختصَاص بِأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ. وقال السِّلَفِيّ: كَانَ مِمَّنْ يُفتَخرُ برُؤْيَته وَرِوَايَاتِهِ لِدِيَانته وَدِرَايته، لَهُ تواليفُ مفيدة، وفِي شُيُوخه كَثْرَة، أَعلاَهُم ابْنُ شَاذَانَ. وَقَالَ حَمَّادٌ الحَرَّانِي: سُئِلَ السِّلَفِيّ عَنِ السَّرَّاج، فَقَالَ: كَانَ عَالِماً بِالقِرَاءات، وَالنَّحْو، وَاللُّغَة، ثِقَةً، ثَبْتاً، كَثِيْرَ التَّصنِيف. وَقَالَ ابْنُ نَاصر: كَانَ ثِقَةً، مَأْمُوْناً، عَالِماً فَهماً صَالِحاً، نَظم كُتباً كَثِيْرَة، وكان قَدِيماً يَسْتَملِي على الخَلاَّلِ وَالقَزْوِيْنِيِّ»[1].

وترجم له الذهبي في العبر فقال: «المقرئ السرّاج الأديب... وكان ثقةً بارعاً أخباريّاً علامةً، كثيرَ الشعر، حسنَ التصانيف»[2].

وقال ابن الدمياطي (ت: ٧٤٩هـ): «ونظم كثيراً من الكتب شعراً في الفقه واللغة والتواريخ، وله شعر مليح، وكانت له معرفة بالحديث والأدب، وحدَّث بالكثير، وكان متديناً حسن الطريقة مع ظرفه ولطف أخلاقه»[3].

وقال جمال الدين يوسف بن تغري بردى (ت: ٨٧٤هـ): «وقرأ بالروايات، وأقرأ سنين، وسافر إلى مصر والشام، وسمع الحديث، وصنف المصنفات الحسان... وكان فاضلاً شاعراً لطيفاً»[4].

قال ابن مفلح (ت: ٨٨٤هـ): «المقرئ الْمُحدث الأديب أَبُو مُحَمَّد، قَرَأَ الْقرآن بالروايات، وأقرأ سِنِين، وَخرج لَهُ الْخَطِيب خَمْسَة أَجزَاء مَعْرُوفَة، هي: السراجيات، وَكَانَ أديباً شَاعِراً، صَدُوقاً ثِقَة، صنف كتباً حساناً، ونظم كتباً عديدة، وَقد أثنى عَلَيْهِ جمَاعَة من الْحفاظ، مِنْهُم: ابْن نَاصِر»[5].

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/٢٢٨ - ٢٣٠)، وانظر: تاريخ الإسلام (١٠/٨٢٤).
(٢) العبر في خبر من غبر (٤/٣٨٠).
(٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٩/٩٣، ٩٤).
(٤) النجوم الزاهرة (٥/١٩٤).
(٥) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (١/٢٩٥، ٢٩٦) باختصار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونقَلَ السيوطي (ت: ٩١١هـ) عن ابْن عَسَاكِر أنه قال: «كَانَ عالي الطَّبَقَة فِي الحَدِيث وَالْقِرَاءَة والنحو واللغة وَالْعرُوض»[١].

ملاحظة: مما يلفت النظر في هذا المقام أن ما سردتُه من أقوال الأئمة في الثناء على الإمام السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيها تصريحٌ واضحٌ بأن الرجل كان مُقرئاً، قرأ القرآن الكريم بالقراءات والروايات، وأقرأ بها سنين، وكان عالي الطبقة في الحديث والقراءة كما وصفه ابن عساكر.

ومنظومته التي أنا بصدد تحقيقها وشرحها تدل دلالةً واضحةً على صلته الوثيق بعلوم القراءات. وعلم عد الآي من أدقِّ تلك العلوم، وبيان نظائر السور مما لا يلتفت إليه غير المتخصص تخصصاً دقيقاً في هذا الفن، ولذلك لا نجد من عُني بها غير ابن زنجلة، والداني، والسراج، وابن الجوزي، والجعبري من أعلام القراءات.

ولعل شهرته بالحديث والشعر والأدب غلبت عليه، فمِن ثَمَّ لا نجد له ذكراً أو ترجمة - ولو بإيجاز - في المؤلفات المتخصصة في تراجم القراء، كمعرفة القراء الكبار للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري، رغم أن الإمام الذهبي ترجم له في تاريخ الإسلام[٢]، وفي سير أعلام النبلاء[٣]، وذكر فيهما أقوال من لقَّبوا السراجَ بالقارئ والمقرئ، منهم: أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِي، وأَبُو بَكْرٍ ابنُ العَرَبِي، وأبو طاهر السِّلَفِيّ وغيرهم، وكنتُ أحسب أن اسمه سقط سهواً من مخطوطات الكتابين[٤]، فبحثتُ عنه في جميع التحقيقات الحديثة للمرجعَين المذكورَين من المطبوعات والرسائل الجامعية فلم أظفر فيها بترجمته.

ولعل السبب في ذلك يرجع - حسب تحليلي ووجهة نظري، والله أعلم - إلى عدم وجود نص صريح على شيوخه في القراءات وعلومها، وعمن أخذ عنه القراءات وعلومها، وقد حاولتُ البحث عن ذلك في مصادر ترجمته فلم أظفر به.

(١) انظر: بغية الوعاة (٤٨٥/١).
(٢) انظر: (٨٢٤/١٠).
(٣) انظر: (٢٢٨/١٩).
(٤) المقصود بهما: معرفة القراء الكبار للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الخامس: نماذج من شعره:

الإمام السراج شاعر كبير، ذكر له تلميذه أبو طاهر السلفي، وصاحب سير أعلام النبلاء، ومؤلف معجم الأدباء وغيرهم شيئاً كثيراً من شعره، ومدحوا شعره ومَجَّدوه، وفيما يلي أذكر نماذج من شعره. قال تلميذه الإمام أبو طاهر السِّلَفِيّ: أَنشدنَا السَّرَّاجُ لِنَفْسِهِ:

لِلّهِ دَرُّ عِصَابَـــــــــــــــةٍ ... يَسْـــعَوْنَ فِي طَلَـــبِ الفَوَائِـــدْ
يُدْعَـــوْنَ أَصْحَـــابَ الحَـــدِ ... ـــيثِ بِهِـــمْ تَجَمَّلَـــتِ المَشَـــاهِدْ
طَـــوْراً تَرَاهُـــمْ بِالصَّعِيـــ ... ـــدِ وَتَـــارَةً فِي ثَغْـــرِ آمِـــدْ
يَتَتَبَّعُـــوْنَ مِـــنَ العُلُـــو ... مِ بِـــكُلِّ أَرْضٍ كُـــلَّ شَـــارِدْ
وَهُـــمُ النُّجُـــوْمُ المُقْتَـــدَى ... بِهِـــم إِلَى سُـــبُلِ المَقَاصِـــدْ[1]

قال تلميذه أبو الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري المقرئ: «كنت أقرأ على أبي محمد جعفر بن محمد السراج وأسمع منه، فضاق صدري منه لحاله، فانقطعت عنه ثم ندمت، وقلتُ: يفوتني منه بانقطاعي عنه فوائد كثيرة، فقصدته في مسجده المعلق الحاذي لباب النوبي، فلما وقع نظره علي رحَّب بي، وأنشدني لنفسه:

وَعَـدتِّ بـأن تـزوري بعـدَ شـهرٍ ... فـزُوري قـد تقـضَّى الشـهرُ، زُورِي
وموعـد بيننـا نهـر المعـلى ... إلى البـلد المسـمى شَـهرَزَوْرِ
فأشْـهُرُ صَـدِّكِ المحتـومِ حَـقٌّ ... ولكـن شـهرُ وَصْلِـكِ شـهرُ زور»[2]

ألف كتابه الشهير «مصارع العشاق» وقسَّمه على أجزاء، وكتب على كلِّ جزءٍ منه أبياتاً من قوله، فكان على الجزء الأول:

هـذا كتـاب مصـارع العشـاق ... صَرَعَتْهُـم أيـدي نَـوَى وفِـرَاق
تصنيـفُ مـن لَدَغَ الفِـراقُ فُـؤَادَهُ ... وتطلـب الـراقي فعـز الـراقي[3]

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٢٣٠، ٢٣١)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٤٠)، التاج المكلل (ص١٨١).
(٢) انظر: معجم الأدباء (٢/٧٧٩)، وفيات الأعيان (١/٣٥٧، ٣٥٨)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٣/١٢٤) باختلاف يسير.
(٣) انظر: معجم الأدباء (٢/٧٨٠)، الوافي بالوفيات (١١/٧٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب السادس: مؤلفاته وآثاره:

ألف الإمام السراج مؤلفات عديدة، أكثرها نظماً، وُصفت بـ: الكثيرة، العجيبة، الحسنة، المفيدة، الحسان، ومن أشهرها:

١. مصارع العشاق، مطبوع(١).
٢. مناقب السودان(٢).
٣. حكم الصبيان(٣).
٤. نظم «كتاب الخِرقي» في فقه الحنابلة(٤).
٥. نظم التَّنْبِيه فِي فروع الشافعية، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)(٥).
٦. نظم الْمَنَاسِك، أو المناسك المنظومة(٦).
٧. نظم: كِتَاب «الْمُبْتَدَأ» لِوَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ(٧).
٨. نظم: المختصر في نظائر السور(٨).

---

(١) طبع بدار صادر، بيروت، عام (١٩٥٨م)، وبدار الكتب العلمية، بيروت، عام (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، بتحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاتة، ولخصه إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) بعنوان: «أسواق الأشواق من مصارع العشاق»، وعليه بنى داود الأنطاكي (ت: ١٠٠٨هـ) كتابه: «تزيين الأسواق في أخبار العشاق»، و«مصارع العشاق» للسرَّاج غير «مصارع العشاق في شارع الأشواق» لأبي المعالي عبد العزيز بن عبد الملك (ت: ٤٩٤هـ) والذي استخرج منه الصدر البارزي (ت: ٧٨٥هـ) كتابه: «الفائق في المواعظ والرقائق» الذي انتخب منه ابن الحنبلي (ت: ٩٥٩هـ) كتابه: «السلسل الرائق». انظر: المعجم المفهرس لابن حجر (ص١١٩)، كشف الظنون (١٧٠٣/٢)، أسماء الكتب (ص٢٧٦).

(٢) كذا في أكثر المراجع، وسماه الذهبي في السير (٢٢٩/١٩): مناقب الحبش، وسماه البعض: زهد السودان. انظر: كشف الظنون (٩٥٧/٢)، معجم المؤلفين (١٣١/٣)، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص٣١٥)، وجعله مؤلف هدية العارفين (٢٥٣/١) كتابين، والله أعلم.

(٣) انظر: تاريخ بغداد وذيوله (٦٧/٢١)، تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٠)، الوافي بالوفيات (٧٣/١١).

(٤) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٢٣٥/١)، المقصد الأرشد (٢٩٦/١)، الأعلام للزركلي (١٢١/٢).

(٥) انظر: كشف الظنون (٤٨٩/١ - ٤٩٢)، هدية العارفين (٢٥٣/١)، أسماء الكتب (٢٧٦/١).

(٦) انظر: كشف الظنون (١٨٣٣/٢)، أسماء الكتب (٢٧٦/١).

(٧) انظر: تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٠)، سير أعلام النبلاء (٢٣٠/١٩)، معجم المؤلفين (١٣١/٣).

(٨) هذه الأرجوزة التي نحن بصدد شرحها، وهي من مرويات ابن حجر. انظر: المعجم المفهرس (ص٣٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩. أسئلة في الفقه سألها بعض الحكام وأجاب عنها السراج[١].

١٠. عقيدة جعفر السراج[٢].

١١. فوائد السراج[٣].

١٢. الفوائد المنتخبة العوالي[٤].

١٣. رسالة في علوم القرآن[٥].

ولتلامذته تخاريج وانتخابات من مؤلفاته، منها:

١. انتخاب السلفي على جعفر السراج[٦].

٢. جزء فيه منتقى من ثلاثة أجزاء من انتخاب السلفي على السراج[٧].

٣. أحاديث السلفي عن جعفر السراج[٨].

٤. فَوَائِد جَعْفَر بن السراج تَخْرِيج الْخَطِيب أبي بكر فِي خَمْسَة أَجزَاء[٩].

(١) منه نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة. انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (٣٠٥/١٠٢) الرقم التسلسلي (١٠٢٧٢٢).

(٢) منه نسختان في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (٣٦٠/١٤) الرقم التسلسلي (١١٤٩٦٤) (٧٣٢/١١٥) الرقم التسلسلي (١١٦٤٠٥).

(٣) منه نسخة في مكتبة المخطوطات بالكويت، رقم (٥٦٣). انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (٨٦٥/٧٥) الرقم التسلسلي (٧٦٨٦٣)، ولعله المعروف بـ «السراجيات» وبعنوان: فوائد جعفر بن السراج تخريج الخطيب أبي بكر، في خمسة أجزاء، وسيأتي.

(٤) توجد منه ثلاث نسخ خطية. انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (١٣١/٧٠) الرقم التسلسلي (٧٠٩١١).

(٥) منه نسخة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رقم (٢٣٧). انظر: خزانة التراث، فهرس مخطوطات (٩٥٤/٦٢) الرقم التسلسلي (٦٣٢٧٧).

(٦) قال الذهبي: «انتخب السِّلَفي من كتبه أجزاء عديدة». تاريخ الإسلام (٨٢٥/١٠). وانظر: المعجم المفهرس لابن حجر (ص٢٥٨).

(٧) قال ابن حجر: «وهو ثلاثة وَعِشْرونَ جُزءاً». المعجم المفهرس (ص٢٥٨)، توجد نسخة في المكتبة المركزية بالرياض برقم (٢٥٨٢) بعنوان: جزء فيه من حديث أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج اللغوي، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد السلفي. ولعله هو الذي نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى (٢٠٠٤م)، ويوجد ضمن الشاملة بعنوان: «جزء بانتخاب أبي طاهر السلفي».

(٨) مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة الأولى (٢٠٠٤م) ضمن الشاملة.

(٩) انظر: المعجم المفهرس لابن حجر (ص٢٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب السابع: وفاته ومدفنه:

اتفقت المصادر على أنه توفي في بغداد ليلة الأحد، ثم اختلفوا في التاريخ على قولين: الحادي والعشرين، وعليه الأكثر، وقيل: الحادي عشر.

كما اتفقوا على وفاته في شهر صفر، واختلفوا في سنة الوفاة على ثلاثة أقوال: توفي في سنة (٥٠٠هـ - ١١٠٦م)، وعليه الأكثر. وقيل: توفي في سنة (٥٠١هـ). وقيل: توفي في سنة (٥٠٢هـ)[١]. واتفقوا على دفنه في المقبرة المعروفة بالأجمة من باب إبرز[٢].

(١) انظر: تاريخ دمشق (١٠٢/٧٢)، بغية الوعاة (٤٨٥/١).

(٢) أصله: بِيَبَرْزُ: محلّة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلّة الظّفرية والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، ومنهم من يسمّيها: باب أبرز. انظر: معجم البلدان (٥١٨/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني
التعريف بالأرجوزة وصحة نسبتها إلى الناظم

المطلب الأول: عنوان المنظومة وقيمتها العلمية:

لم يسمها الناظم بتسمية معينة، وإنما جاءت التسمية من قبل المترجمين له.

فقد ذكرها الإمام ابن حجر بعنوان: كتاب الْمُخْتَصر فِي نَظَائِر السُّور لجَعْفَر السراج[1].

وقال السيوطي: «قال جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج البغدادي في أرجوزته التي نظم فيها النظائر»[2]. وسماها السيوطي في ترجمة شيخه شمس الدين العقبي: بـ «نظائر السور»[3].

وجاء عنوانها على غلاف مصورة نسخة بلدية الإسكندرية: «أرجوزة في نظائر القرآن العظيم». وهو قريب لما جاء في آخر تلك النسخة تعليقاً من الناسخ: «ترجمة هذه القصيدة: كتاب فيه نظائر القرآن العظيم، تصنيف الإمام العالم أبي محمد جعفر ابن أحمد بن الحسين السراج البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

وجاءت عناوينها في فهارس المخطوطات هكذا: السور المتفقة في العدد، متفقات الآي، السور المتفقات الآي، كما سيأتي ذكرها قريباً.

أما من حيث **قيمتها العلمية**: فأقول:

أولاً: أن المنظومة تُعَدُّ من نوادر المنظومات في علم عد الآي وأوائلها، بل هي ثالث منظومة في هذا العلم، حيث سبقتها منظومتان، إحداهما: أرجوزة في عد آي القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن سَلَّك الفَالي المؤدِّب (ت: ٤٤٨هـ)[4]، والأخرى: قصيدة في عدد الآي، لأبي الخطاب أحمد بن علي البغدادي الصوفي المقرئ

(١) انظر: المعجم المفهرس (ص٣٩٤).
(٢) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (ص٤٥).
(٣) انظر: المنجم في المعجم للسيوطي (ص٢٠١).
(٤) انظر: معجم الأدباء (١٦٤٧/٤)، الوافي بالوفيات (٨٧/٢٠)، الإتقان (٢٤٠/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(ت: ٤٧٦هـ)[١]، وتأتي بعدهما أرجوزة السرَّاج ثالثة من حيث الترتيب، تليها ناظمة الزهر للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد بحثت في فهارس المخطوطات عن منظومة أخرى تسبق منظومة السراج، غير المذكورتين آنفاً، فلم أجدها، فمن ثَمَّ قلت: إنها ثالثة على الإطلاق.

ثانياً: إن المنظومة تُعنى بنظم نظائر السور على ضوء العدد الكوفي فقط - كما سبق التنبيه على ذلك - وهي إحدى وستون سورة، ويصرح بعدد آي تلك النظائر، مع الإشارة أحياناً إلى كونها مكية أو مدنية، ومن ميزاتها أنه تَتَخَلَّلُهَا نصائح تربوية جميلة وإرشادات وتوجيهات لطيفة للطالب، وهذا هو المنهج الرباني لمعلمي القرآن الأوائل أخذاً بالمنهج النبوي - على صاحبه الصلاة والسلام - ومنهج السلف الصالح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في تربية النشأة على القرآن.

وموضوع نظائر السور من حيث عدد الآيات، فلعل الناظم - السراج - اطلع على كتاب «البيان في عد آي القرآن» للإمام أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤)، وتأثر به فاتبع منهجه، حيث إنه أول من تتبعها وأحصاها وذكرها في كتابه المذكور[٢].

ولعل الإمام الداني استوحى هذا الجانب من علم عدِّ الآي - والله أعلم - مما جاء في عدة روايات من عدة طرق في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ»[٣]. وفي رواية عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ»[٤].

(١) توجد منها نسختان خطيتان: الظاهرية (٤٥٣٣)، ودار الكتب الوطنية التونسية (٢) A-Mss-06425 [١٤٩ظ - ١٥١و]. انظر: مقدمة محقق كتاب عدد آي القرآن للأنطاكي (ص٣٤).

(٢) انظر: البيان في عد آي القرآن (ص٨٤ - ٨٦).

(٣) صحيح البخاري (١/١٥٥) (ح٧٧٥).

(٤) صحيح مسلم (١/٥٦٣) (ح٨٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الإمام ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): «وَقَوله: «إِنِّي لأعْلم النَّظَائِر الَّتِي كَانَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُنُ بَينهُنَّ»، النَّظَائِر: المتماثلة فِي الْعدَد، وَأَرَادَ هَاهُنَا المتقاربة»(١).

ويظهر لي - والله أعلم - أن ابن الجوزي تبع في كتابه «فنون الأفنان» ناظمنا ابن السراج، حيث ذكر فيه نظائر الكوفي فقط، لكنه سماها: «القرائن»(٢)، ولعله اطلع على منظومة السراج فذكر كلَّ ما وجده فيها(٣)، ويكون ذلك من باب تأثير منظومة السراج فيمن أتى بعده.

ويلاحظ أن رسالة «تنزيل القرآن وعدد آياته» للإمام أبي زرعة ابن زنجلة، من علماء القرن الخامس الهجري، اشتملت كذلك على ذكر نظائر الكوفي، ويبدو أن هذا المذهب قد انتشر في بلدان المشرق الإسلامي أكثر من غيرها، فالأندرابي (ت: ٤٧٠هـ) يقول في كتابه «الإيضاح في القراءات»: «اعلم أن عدد أهل الكوفة أعلى الأعداد إسناداً، وأصحها في القياس تأويلاً»(٤).

المطلب الثاني: صحة نسبتها إلى ناظمها:

لا شك في صحة نسبتها للناظم الإمام السراج، حيث جاء اسمه على غلاف النسختين المخطوطتين. كما أنها من مرويات الإمام ابن حجر العسقلاني، حيث ذكر عنوانها: «كتاب الْمُخْتَصر فِي نَظَائِر السُّور لجَعْفَر السراج»، ثم ذكر إسناده إلى الناظم، فقال: «أخبرنَا بِهِ الْمسند جمال الدّين عبد الله بن عمر الحلاوي إجَازَة مشافهة، أَنبأَنَا الْبَدْر مُحَمَّد بن أَحْمد بن خَالِد الفارقي، أَنبأَنَا المكين عبد الله بن مَنْصُور بن عَليّ، أَنبأَنَا جَعْفَر بن عَليّ الْهَمدَانِي، أَنبأَنَا السِّلَفِي، أَنبأَنَا جَعْفَر السراج بِهِ. وأنبأنا بِهِ عَالِياً أَبُو بكر ابن أَحْمد بن عبد الْهَادِي، عَن أَحْمد بن أبي طَالب إجَازَة عَن جَعْفَر الْهَمدَانِي بِهِ»(٥).

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣٠٢/١).

(٢) لعله أخذ هذه التسمية من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَإِنِّي لَأَحْفَظُ القُرَنَاءَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ المُفَصَّلِ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حم». صحيح البخاري (١٩٥/٦) (ح٥٠٤٣).

(٣) انظر: فنون الأفنان (ص٣٢٨، ٣٢٩).

(٤) انظر: الإيضاح للأندرابي (ص٢١٩)، وراجع مقدمة د. غانم قدوري الحمد لرسالة ابن زنجلة في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية (ص٢٤٢).

(٥) انظر: المعجم المفهرس (ص٣٩٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن مرويات شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد العقبي (توفي بعد: ٨٩٠هـ)، حيث سمعها على شيخه الزراتيتي[١]. وقد نسبها إليه السيوطي، واستشهد ببيتين منها بقوله:

«قال جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج البغدادي في أرجوزته التي نظم فيها النظائر:

فَسُــوْرَةُ الحَمْــدِ لَهَــا نَظِــيْرَهْ أَرَيْــتَ إِنْ أَنْــتَ قَــرَأْتَ السُّــوْرَه

كلاهمــا إذا عــددتَّ ســبعُ وليــس للحــق اليقــين دفــعُ»[٢]

المطلب الثالث: وصف الأرجوزة ومنهج الناظم فيها:

هذه المنظومة أرجوزة على وزن: «مُسْتَفْعِلُنْ» سِتَّ مَرَّات[٣]، وتتكون من (٧٣) بيتاً، منها: (١٣) بيتاً للخطبة والمقدمة، ثم ذكر عدد السور النظائر في العدد بقوله:

١٤. جُملــةُ مــا فيــه مــن القرائــنِ إحــدى وســتون بــلا تبايــنِ

ثم بدأ بذكر تلك النظائر بدءاً بسورة الفاتحة.

ويُعَنْوِنُ النظائر بقوله: نظيرتان، ثلاثة نظائر، أربع نظائر، خمس نظائر، وجاءت كلها في (٢٤) عنواناً.

والأرجوزة تتعلق بجانب من جوانب علم الفواصل، وهو: ذكر نظائر السور على ضوء العد الكوفي فقط، وصرح بذلك بقوله:

١٦. وَمَــا عَــدَدتُّ العَــدَدَ الكُوفِيَّــا لَيْــسَ الْمَدِيــنِي وَلا الْبَصْرِيَّــا

والسور التي ذكرها كنظائر مع عدد آياتها، هي:

- الفاتحة: سبع آيات، ومثلها: الماعون.
- الأنفال: خمس وسبعون آية، ومثلها: الزمر.
- يوسف: مائة وإحدى عشرة آية، ومثلها: الإسراء.

(١) انظر: المنجم في المعجم للسيوطي (ص٢٠١).

(٢) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (ص٤٥).

(٣) انظر تعريف الرجز في: القاموس (ص٥١١)، تاج العروس (١٤٩/١٥)، كشاف اصطلاحات الفنون (٨٤٤/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- إبراهيم: اثنتان وخمسون آية، ومثلها: القلم والحاقة.
- الحج: ثمان وسبعون آية، ومثلها: الرحمن.
- القصص: ثمان وثمانون آية، ومثلها: ص.
- الروم: ستون آية، ومثلها: الذاريات.
- السجدة: ثلاثون آية، ومثلها: الملك والفجر.
- سبأ: أربع وخمسون آية، ومثلها: فصلت «حَم السجدة».
- فاطر: خمس وأربعون آية، ومثلها: ق.
- الفتح: تسع وعشرون آية، ومثلها: الحديد، والتكوير.
- الحجرات: ثماني عشرة آية، ومثلها: التغابن.
- القيامة: أربعون آية، ومثلها: النبأ.
- المجادلة: اثنتان وعشرون آية، ومثلها: البروج.
- الطلاق: اثنتا عشرة آية، ومثلها: التحريم.
- الجمعة: إحدى عشرة آية، ومثلها: المنافقون، والضحى، والعاديات، والقارعة.
- نوح: ثمان وعشرون آية، ومثلها: الجن.
- المزمل: عشرون آية، ومثلها: البلد.
- الانفطار: تسع عشرة آية، ومثلها: الأعلى، والعلق.
- ألم نشرح: ثمان آيات، ومثلها: التين، والبينة، والزلزلة، والتكاثر.
- القدر: خمس آيات، ومثلها: الفيل، والمسد، والفلق.
- سورة العصر: ثلاث آيات، ومثلها: الكوثر، والنصر.
- قريش: أربع آيات، ومثلها: الإخلاص.
- سورة الكافرون: ست آيات، ومثلها: الناس.

فتكون جملة النظائر على مذهب الكوفيين: إحدى وستين سورة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن منهجه: ذكر السورة ونظيرتها مع ذكر عدد الآيات، وفعل ذلك في جميع السور، نحو قوله:

١٨. فسورة الحمد لها نظيرهْ أَرَيْتَ إن أنتَ قرأتَ السورهْ

١٩. كلاهما إذا عددت سبعُ وليس للحق اليقين دفْعُ

وقد ينص على كون السورة مكية أو مدنية، كقوله:

٢٠. وإنَّ آيَ سورة الأنفال خمس وسبعون بلا إشكالِ

٢١. وأختُها التنزيل أعني: الزمرا إن كنت قارئا تعدُّ السورا

٢٢. كلاهما نزوله بيثربِ ويثرب فهْي مدينة النبي

وفعل ذلك في خمس نظائر فقط.

ومن ميزات أرجوزته: أنه ينصح الطالب ويرشده بتوجيهات تربوية جميلة، كقوله:

٣٧. كلٌّ ثلاثون ثلاثون سَوا فاتّبعِ الحق ودعْ أهل الهوى

٤٠. وسبا وسجدةُ الحَواميمْ أختان، والأعمالُ بالخواتيمْ

٧١. وسورةُ الإيلافِ والإخلاصِ أختان، ما الطائعُ مثلُ العَاصي

كما أنه يشير إلى فضائل القرآن الكريم ومكة والمدينة في أبيات متعددة، كقوله:

٢٣. ويوسف فأختها سبحانُ وكلُّ عِلْمٍ أصْلُه القرآنُ

٣٨. أُنزِلتِ السجدةُ والفجرُ معا بمكةٍ، ومكةٌ أمُّ القُرى

٣٩. وسورةُ الملك فبالمدينهْ نزولُها، وحوْلَها السَّكِينهْ

٤٧. كلاهما عُدَّ ثماني عشْرهْ وإنّ في القُرَانِ كلَّ العِبرهْ

المطلب الرابع: وصف المخطوط مع نماذج من النسخ الخطية:

للمنظومة نسخٌ متعددة بعناوين مختلفة في مكتبات العالم، غير أنني لم أستطع الحصول إلا على نسختين مصورتين منها، كلتاهما واضحتان، لا سقط فيهما ولا طمس، ووصفهما كالآتي:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النسخة الأولى: نسخة دار الكتب البلدية بالإسكندرية، بعنوان: «أرجوزة في نظائر القرآن العظيم»، نظم أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ البغدادي (ت: ٥٠٠هـ)، ضمن مجموع رقم (٧٧٦٠)[١]، والمنظومة لوحة ونصف، أي (٣) صفحات فقط، من الصفحة رقم (٢٠ - ٢٢)، اللوحة الأولى تبدأ بعمودين، كل عمود يشتمل على بيت كامل من شطرين دون فصل بينهما، البيت الأول في العمود الأول، والثاني مقابله في العمود الثاني إلى البيت رقم (١٦)، ثم عمود واحد لكل بيت، بعض أبياتها كتب على الهوامش، مسطرتها (١٩ × ٢٨)، تاريخ النسخ (٩٦٤هـ)، ولم يسجل اسم ناسخها وعليها سماعات، وهي التي أرمز لها بـ (س).

النسخة الثانية: نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهي مصورة من المكتبة الظاهرية[٢]، عدد لوحاتها: ثلاث ووجه، أي (٧) صفحات، مصورة من مجموع، وتبدأ لوحاتها من الرقم (٦)، لا يعلم ناسخها، ولا عليها تاريخ النسخ، النسخة واضحة ومرتبة الأبيات، كل بيت في سطر، مفصول الشطرين. وأرمز لها بـ (ج).

وذُكِرَتْ للمنظومة نسخ متعددة في مكتبات العالم بعنوان: السور المتفقة في العدد، متفقات الآي، السور المتفقات الآي، أولاها في: المكتبة المركزية بالرياض، رقم الحفظ (٢٦٣٧)، وأخرى فيها برقم الحفظ (٢٦٣٧)، وثالثة في مكتبة المخطوطات بالكويت رقم الحفظ (١٠٩٦) عن الظاهرية (٥٩٨٧)، ورابعة فيها برقم الحفظ (٨) مج (٢) عن الظاهرية (٥٩٨٧)، وخامسة في: مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم الحفظ (١٧٨٤/٢، ١٩١/٤)، وسادسة في المكتبة الظاهرية بسوريا دمشق، رقم الحفظ (٥٩٨٧)[٣].

---

(١) انظر وصفها في: خزانة التراث، فهرس المخطوطات (٤٠٢/٧٢)، الرقم التسلسلي (٧٣٣٢٢).

(٢) انظر وصفها في: خزانة التراث، فهرس المخطوطات (٧٨/٩١)، الرقم التسلسلي (٩٢٣٤٣)، وهي فيها بعنوان: السور المتفقات الآي، وفهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية (١٠٥/١، ١٧١).

(٣) انظر وصفها في: خزانة التراث، فهرس المخطوطات (٤١٣/٦٥)، الرقم التسلسلي (٦٥٩١٦)، وفهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية (١٧٩/٢، ٣٧٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

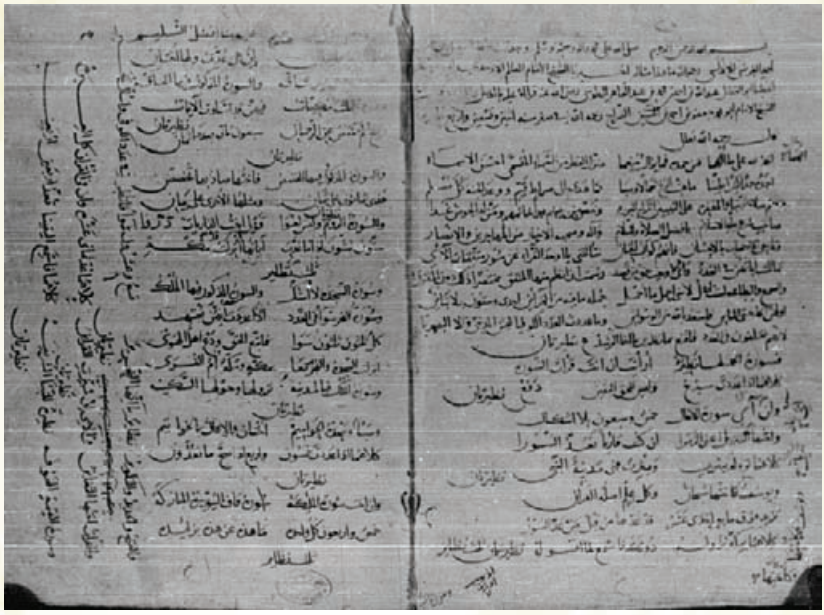

اللوحة الأولى من نسخة الإسكندرية

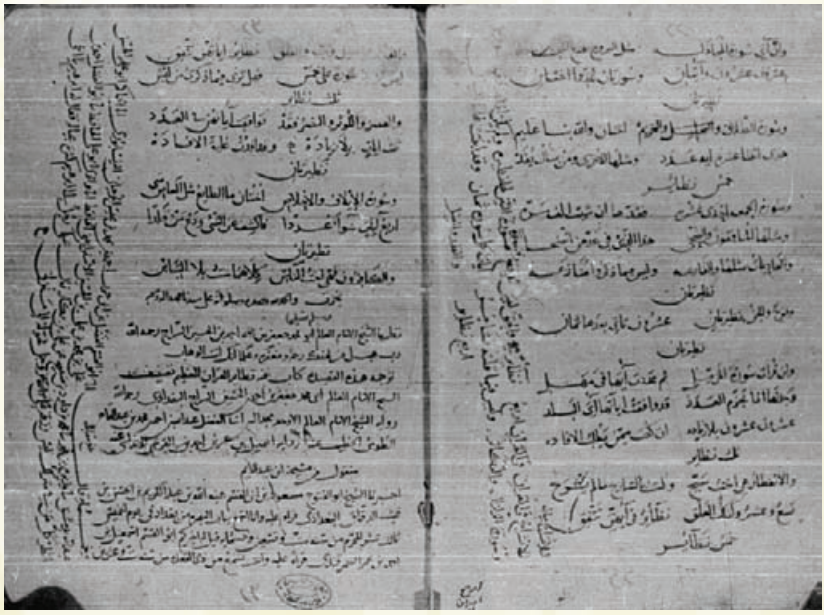

اللوحة الأخيرة من نسخة الإسكندرية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

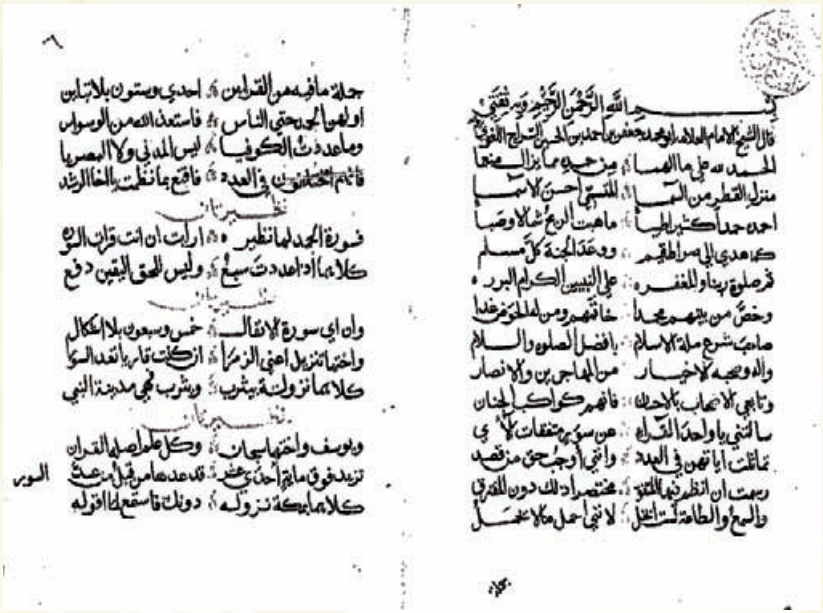

اللوحة الأولى من نسخة الجامعة الإسلامية والمصورة من الظاهرية

اللوحة الأخيرة من نسخة الجامعة الإسلامية والمصورة من الظاهرية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الثاني
شرح المنظومة بكاملها مع مراعاة تحقيق المتن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا شرح موجز للأرجوزة المباركة في نظائر سور القرآن العظيم لإمام من أئمة القراءات والحديث، الإِمَامِ البَارِعِ، المُحَدِّثِ المُسْنِدِ، الفَقِيهِ الصَّالِحِ، الأَدِيبِ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ السَّرَّاجِ الْقَارِئِ الْبَغْدَادِيِّ (ت: ٥٠٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد سميته: «نَثْرَ الْجَوَاهِرِ وَالدُّرَرِ عَلَى أُرْجُوزَةِ السَّرَّاجِ فِي نَظَائِرِ السُّوَرِ»، أسأل الله تعالى أن يعينني على إتمامه، وحل غوامض المنظومة المباركة، وهو الموفق والمعين، فأقول وبالله أستعين:

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام العلامة أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج اللغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]:

١. الْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَلْهَمَا ... مِنْ حَمْدِهِ فَمَا يَزَالُ مُنْعِمَا
٢. مُنَزِّلِ القَطْرِ مِنَ السَّمَاءِ ... الْمُتَسَمِّي أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ

المفردات: قوله: (الحمد): مصدر: حَمِدَ يَحْمَدُ، من باب سمع، وهو: الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتفضيل، ويأتي بمعنى: الشكر

(١) في (س) بعد البسملة: «صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. وجدت بخط: إسماعيل بن عمر بن أحمد القرشي الأندلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما هذا مثاله: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد مجد الدين الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قراءة عليه بالموصل، قال الشيخ الإمام أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صفر سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:... ».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والرضى والجزاء وقضاء الحق، وهو نقيض الذم، وأعم من الشكر، وقيل: الشكر أَعمُّ من جِهَةِ أَنواعِه وأَسبابِه، وأَخَصُّ من جِهَةُ مُتَعلَّقاتِه، والحَمْدُ أَعَمُّ من جِهَةِ المُتَعَلّقات، وأَخَصُّ من جِهَةِ الأَسبابِ[1]. وفي الحديث: «الحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، ما شكَرَ الله عَبْدٌ لا يَحْمَدُهُ»[2].

و(الحمدُ) مرفوع بالابتداء، وخبره جملة: (لله) المتعلق بمحذوف، أي: واجب أو ثابت، والألف واللام في (الحمد) للجنس، أي: جنس الحمد ثابت لله، أو للاستغراق، أي: جميع المحامد لله، أو للعهد الذهني، أي: الحمد المعهود لله[3].

قوله: (ألهَمَا): فعل ماض، من: الإلهام، من باب: الإفعال، وألفه للإطلاق، و(الإلهام): هو ما يُلْقَى في الرّوع، يقال: أَلْهَمَه الله تَعالَى خَيْراً: لَقَّنَه إيَّاهُ، وهو أن يُلقِيَ اللهُ في النفس أمراً يبعثه على الفعل أو الترك، ويقال: إيقاعُ شَيْءٍ في القَلْبِ يَطْمَئِنُّ له الصَّدْرُ يَخُصُّ الله به بَعْضَ أَصْفِيَائِه[4].

قوله: (منزِّلِ) اسم فاعل من: التنزيل، مجرور، صفة (لله).

قوله: (القطر): المطر، وزناً ومعنىً، قَطَرَ: الماءُ والدمعُ وغَيْرُهما من السَّيّالِ يَقْطُرُ - من باب نَصَرَ - قَطْراً وقُطُورا: سَالَ، واحدته: قَطْرَةٌ، والجمع: قِطَارٌ[5].

قوله: (المتسمَّى): مُطاوِعُ: سَمَّاه وأَسْمَاهُ، من: تَسَمَّى بالقوم وإليهم: انتسب، وتَسَمَّى بكذا: صارَ اسْماً له ذلكَ[6].

---

(١) انظر: القاموس المحيط (٣٥٥/١)، لسان العرب (١٥٥/٣)، تاج العروس (٣٨/٨، ٢٢٦/١٢). وانظر: مدارج السالكين (٢٤٦/٢)، والنهاية في غريب الأثر (٤٣٧/١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٢٤/١٠)، والبيهقي في الشعب (٩٧/٤)، والديلمي في الفردوس (١٥٥/٢)، كلهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ورجاله ثقات، لكنه منقطع بين قتادة وابن عمرو.

(٣) انظر: تفسير البيضاوي (٢٧/١)، تفسير النسفي (٢٩/١)، الدر المصون للسمين الحلبي (٣٨/١).

(٤) انظر: القاموس المحيط (١٤٩٨/١)، لسان العرب (٥٥/١٢)، تاج العروس (٤٦١/٣٣).

(٥) انظر: القاموس المحيط (٥٩٦/١)، لسان العرب (١٠٥/٥)، تاج العروس (٤٤٢/١٣).

(٦) انظر: القاموس المحيط (١٦٧٢/١)، لسان العرب (١٤٢/١)، تاج العروس (٣٠٨/٣٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعنى: بدأ الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالحمد بعد البسملة تأسياً بكتاب الله في افتتاحه بسورة الفاتحة، واقتداءً بخطب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورسائله، ولما ورد في الأحاديث المباركة من فضيلة الاستفتاح بالبسملة والحمدلة والذكر والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بألفاظ مختلفة متعددة، منها قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَهُوَ أَبْتَرُ» أو قَالَ: «أَقْطَعُ»[1]. فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحمد لله على ما ألهم الباري تعالى من كلمات الحمد والثناء عليه، وهو الذي يُنزِل المطرَ من السماء، ويتسمى بأحسن الأسماء، فله الأسماء الحسنى، والذي لا يزال منعماً على خلقه وعباده على ما ألهم من حمده وشكره. وفي قوله: (الْمُتَسَمِّي أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣. أَحْمَدُهُ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً ... مَا هَبَّتِ الرِّيحُ شِمَالاً وَصَبَا

٤. كَمَا هَدَى إِلَى صِرَاطٍ قَيِّمِ ... وَوَعَدَ الْجَنَّةَ كُلَّ مُسْلِمِ

المفردات: قوله: (هَبَّت): فعل ماض، من: هَبَّ يَهُبُّ هَبّاً وهُبُوباً: تَوَرَانُ الرِّيحِ، وهيجانها، ونشاط كل سائر وسرعته، وهَبَّ يَهِبّ - بالكَسْرِ - هَبّاً وهُبُوباً: نَشِطَ، وهَبَّتِ النّاقةُ في سَيرها تَهُبُّ بالضَّمّ هِبَاباً: أَسْرَعَت، وهَبَّ البعيرُ: أَي: نَشِطَ، وهبَّ النائم: استيقظ[2].

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٥/٨) (ح٨٦٩٧). قال المحقق أحمد شاكر معلقاً عليه: «إسناده صحيح، رواه السيوطي بألفاظ متعددة، منها: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع». وهذه الرواية أخرجها ابن ماجه، والبيهقي في السنن عن أبي هريرة، ورمز لها السيوطي في الجامع الصغير بالحسن. ومنها: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع». رواه عبد القادر الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف، ومنها: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة عليَّ فهو أقطع، أبتر، ممحوق من كل بركة». رواه الرهاوي عن أبي هريرة. وللرواية طرق متعددة، قال الإمام السندي معلقاً على رواية ابن ماجه (٦١٠/١) (ح١٨٩٤): «الحديث قد حسنه ابن الصلاح والنووي، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك». وهو ما ضعفه الألباني. انظر: صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٣٩٤/٤).

(٢) انظر: القاموس المحيط (١٨٣/١)، لسان العرب (٧٧٨/١)، تاج العروس (٣٧١/٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله: (وَصَبَا): الصَّبَا - بفتح الصاد والقصر -: ريحٌ معروفةٌ تقابل الدَّبُورَ، وهي المعروفة بنسيم الصبا، سُمِّيت بذلك لأنَّها تَسْتَقبلُ البيتَ وكأنَّها تحِنُّ إليه، وتُثَنَّى: صَبَوَان وصَبَيَان، والجمع: صَبَوَات[1]. يقال: صَبَتِ الرِّيحُ تَصْبُو: هبَّت من جهة الشرَّق[2].

أمَّا ريحُ الشَّمال - بفتح الشين وكسره -: فهي التي تقابل: الجَنُوب، وتَهُبُّ من قِبَلِ الحِجْر - أي من شمال الكعبة[3] - أو من ناحية القطب، وقيل: مَهَبُّ الشَّمالِ مِنْ بَناتِ نَعْشٍ إلى مَسْقَطِ النّسْرِ الطائرِ[4].

قوله: (قَيِّم): بمعنى: مستقيم، صفة لـ (صراط)، يقال: أمرٌ قَيِّمٌ: مُسْتقِيم[5]، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[6]، أَيْ: الْمُسْتَقِيمُ الِذَّي لاَ زَيْغ فِيهِ وَلاَ مَيْل عَنِ الحَقِّ، وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ [الروم: ٤٣].

والصراط المستقيم: هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وهو كتاب الله تعالى، كما روي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[7]. وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هو دين الإسلام»[8].

المعنى: أحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حمداً كثيراً طيباً دائماً ما هبت ريحُ الشمال وريحُ الصبا، كما هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده إلى الصراط المستقيم ووعد كلَّ مسلمٍ الجنة.

---

(١) انظر: القاموس المحيط (١٦٧٩/١)، لسان العرب (٤٥١/١٤)، تاج العروس (٤٠٩/٣٨)، مختار الصحاح (١٤٩/١).

(٢) انظر: الصحاح (٢٣٩٨/٦)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١٢٦٧/٢).

(٣) انظر: تاج العروس (٥٣٥/١٠) (٢٨٥/٢٩).

(٤) انظر: القاموس المحيط (١٣١٨/١)، لسان العرب (٣٦٥/١١)، تاج العروس (٢٨٥/٢٩)، و(بنات نعش) سبعة كواكب، أربعةٌ نعش، وثلاثةٌ بنات، والواحد: ابن نعش. انظر: العين (٢٥٩/١)، و(النَّسْرُ): كَوْكَبٌ، وَهُمَا اثْنَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: النَّسْرُ الطَّائِرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّسْرُ الْوَاقِعُ. انظر: المصباح المنير (٦٠٣/٢).

(٥) انظر: لسان العرب (٥٠٢/١٢)، تاج العروس (٣١٩/٣٣).

(٦) التوبة (٣٦)، يوسف (٤٠)، الروم (٣٠). وانظر: تفسير الطبري (١١١/٨) (١٢٦/١٠)، تفسير ابن كثير (٣٥٦/٤) (٤٣٤/٣)، تفسير البغوي (٢٨٩/٢)، النهاية في غريب الأثر (١٣٥/٤).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره موصولًا وموقوفاً (١٧٠/١ - ١٧٣)، وإسناده ضعيف، والثعلبي (١٢٠/١)، وابن أبي حاتم (٣٠/١).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٥/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي قوله: (حمداً كثيراً طيباً) تأسٍ بما ورد في الحديث الصحيح: «أَنَّ رَجُلاً جاء فَدَخَلَ الصَّفَّ وقد حَفَزَهُ النَّفَسُ، فقال: الْحَمْدُ لِلهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فيه، فلما قَضَى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قال: أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟ فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فقال: أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بها، فإنه لم يَقُلْ بَأْساً، فقال رَجُلٌ: جِئْتُ وقد حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فقال: لقد رأيت اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا»[1]. وفي رواية: «قال: عَجِبْتُ لها، فُتِحَتْ لها أَبْوَابُ السَّمَاءِ. قال ابن عُمَرَ: فما تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سمعت رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ذلك»[2].

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٥. ثُمَّ صَلَاةُ رَبِّنَا وَالْمَغْفِرَةْ ... عَلَى النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةْ
٦. وَخَصَّ مِن بَيْنِهِمُ مُحَمَّدَا ... خَاتِمَهُمْ وَمَنْ لَهُ الْحَوْضُ غَدَا
٧. صَاحِبَ شَرْعٍ مِلَّةِ الإِسْلَامِ ... بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
٨. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ ... مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
٩. وَتَابِعِي الْأَصْحَابِ بِالْإِحْسَانِ ... فَإِنَّهُمُ كَوَاكِبُ الْجِنَانِ

المفردات: قوله: (صلاة): للصلاة في اللغة معنيان: الأول: الدعاء والتبريك، قَالَ تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]؛ أي: ادع لَهُم. والثاني: العبادة[3]. وسميت (الصلاة) بذلك لما فيها من الدعاء والاستغفار. وقيل: الصلاة من الله: الرحمة والمغفرة والبركة والثناء، ومن الملائكة: الدعاء والاستغفار، ومن المؤمنين: الدعاء[4].

(١) أخرجه مسلم عن أنس (٤١٩/١) (ح٦٠٠).
(٢) أخرجه مسلم عن ابن عمر (٤٢٠/١) (ح٦٠١).
(٣) انظر لتفصيل ذلك: جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام (١٥٥/١).
(٤) انظر: تفسير البغوي (٥٣٤/٣)، تفسير السمعاني (٢٩٢/٤)، المصباح المنير (٣٤٦/١)، تاج العروس (٤٦٤/١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله: (والمغفرة): من: غَفَرَ - من باب ضَرَبَ - غَفْراً وغِفْرَةً ومَغْفِرَةً وغُفُوراً وغُفْرَاناً: ستر وغطى وصفح، فالمَغْفِرَةُ: التَّغْطِيَة على الذُّنُوب والعَفْوُ عنها، وقِيلَ: الغُفْرانُ والمَغْفِرَة من الله: أَنْ يَصُونَ العَبْدَ من أَنْ يَمَسَّهُ العَذابُ. والغَفُورُ والغَفَّارُ والغافِرُ من صفاتِ الله تَعَالَى، ومن أَبْنِيَةِ المُبَالَغَة، ومعناها: السّاتِرُ لِذُنوبِ عِبَادِه، المُتَجَاوِزُ عن خَطاياهُمْ وذُنُوبِهم(١).

قوله: (النبيين): جمع مذكر سالم، مفرده: النبيّ، وهو: المُخْبِرُ عن الله تعالى، من (النبأ): الخبر، والاسم: النبوءَة، والنبوَّة، والرسولُ أَخصُّ من النَّبِيّ؛ لأَن كلَّ رسولٍ نَبِيٌّ، وليس العكس(٢).

قوله: (الكِرَام): جمع: الكَرِيم، وهو اسم جامعٌ لكل ما يُحْمَدُ، وإذا وُصِفَ به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه، وكل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم، والإكرام والتكريم: أن يوصل إلى الإنسان إكرام - أي نفع - لا يلحقه فيه غَضَاضَةٌ، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كريماً، أي: شريفاً، والكريم: بمعنى: الجواد والشريف والنفيس والصَّفُوح والمسامح، والكَرَمُ: ضِدُّ اللُّؤْمِ(٣)، قال الزبيدي: «واختْلَفُوا في مَعْنَى (الكَرِيم) على ثَلاثِين قَولاً»(٤).

قوله: (البَرَرَةُ): جمع بارّ، من البِرّ: ضِدُّ العُقُوقُ، يُقَالُ: فلانٌ يَبَرُّ رَبَّهُ، أَي: يُطِيعَهُ؛ ورجلٌ بَرٌّ بِذِي قَرَابَتِهِ وبارٌّ مِنْ قَوْمٍ بَرَرَةٍ وأَبْرَارٍ، بَرَّ والدَه يَبَرُّه ويَبِرُّه بِرّاً، وَهُوَ بَرٌّ بِهِ وبارٌّ(٥)، وفي التنزيل: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥، ١٦]، وَفِي الحَدِيثِ: «الماهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكرامِ البَرَرَةِ»(٦).

(١) انظر: القاموس المحيط (٥٧٩/١)، لسان العرب (٢٥/٥)، المصباح المنير (٤٤٩/٢)، تاج العروس (٢٤٧/١٣).
(٢) انظر: القاموس المحيط (٦٧/١)، لسان العرب (١٦٢/١)، تفسير القرطبي (٨٠/١٢)، اللباب في علوم الكتاب (٢١٤/٥).
(٣) انظر: القاموس المحيط (١٤٨٩/١)، لسان العرب (٥١٠/١٢)، المصباح المنير (٥٣٢/٢)، المفردات في غريب القرآن (٤٢٨/١).
(٤) تاج العروس (٣٣٥/٣٣).
(٥) انظر: لسان العرب (٥١/٤) وما بعدها، تاج العروس (١٥١/١٠) وما بعدها.
(٦) أخرجه مسلم (٥٤٩/١) (ح٧٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله: (خاتَمهم): بفتح التاء، وبكسرها، من (الخَتْمِ) بمعنى: الطبع والمنع والتغطية، والخَتْمُ: بلوغ الآخر، ومنه: ختمتُ القرآن: بلغتُ آخره، والخاتَم من كُلِّ شَيْء: عاقِبَتُه، وآخِرتُه خاتِمته، والخَاتَم: آخِرُ القَوم كالخاتِم، ومنه: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، أي: آخِرهم، والخاتَم: ما يوضع على الطينة، وحلي للأصبع بشكل حلقة ذات فص[١]، وبالوجهين قُرئ في القراءات المتواترة[٢].

قوله: (الحوض): مُجْتَمَعُ الماءِ، وَالْجَمْعُ: حِيَاضٌ وأَحْوَاضٌ[٣]. والمراد به هنا: حَوْضُ الرَّسُولِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الَّذِي يَسْقِي مِنْهُ أُمَّتَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وهُوَ المذكور في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، وفي الحديث: قَالَ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟»، فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٤].

قوله: (غَدَا): غَدَا يَغْدُو - من بابِ قَعَدَ - غَدْواً وغُدُوّاً واغتدى: بكر، والغدو نقيض الرواح، ويقال: غدا الرجل يغدو فهو غاد، وغَدا غُدُوّاً: ذَهَبَ غدْوَةً، هذا أَصْلُه، ثم كَثُرَ حتى اسْتُعْمِل في الذَّهابِ والانْطِلاقِ أَيّ وَقْتٍ كانَ[٥]. والغَدُ: ثَانِي يومكَ، أي: اليَوْمُ الَّذِي يأْتِي بعْدَ يَوْمِك على أَثرِهِ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢][٦].

قوله: (وآله): آل الرجل: أهله وعيالُه، وأتباعُه، وأولياؤُه، وأشياعه، وأهل ملته، واخْتَلَفَ في المراد بـ (آلِ محمد) على أقوال، أشهرها: آلُ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مَنِ اتَّبَعَهُ

(١) انظر: القاموس المحيط (٥٧٩/١)، لسان العرب (١٦٣/١٢)، المصباح المنير (١٦٣/١)، تاج العروس (٤٢/٣٢).
(٢) ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ قَرَأَ عَاصِمٌ بِفَتْحِ التَّاءِ، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا. انظر: النشر في القراءات العشر (٣٤٨/٢).
(٣) انظر: لسان العرب (١٤١/٧)، تاج العروس (٣٠٨/١٨).
(٤) أخرجه مسلم (٣٠٠/١) (ح٤٠٠).
(٥) انظر: القاموس المحيط (١٦٩٨/١)، لسان العرب (١١٨/١٥)، المصباح المنير (٤٤٣/٢)، تاج العروس (١٤٧/٣٩).
(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن (ص٦٠٣)، لسان العرب (١١٧/١٥)، تاج العروس (١٤٧/٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قَرَابَةً كَانَتْ أَو غَيْرَ قَرَابَةٍ، وقيل: بنو هاشم وبنو المطلب، وَقيل: أَصحابه وَمَنْ آمَنَ بِهِ، وَهُوَ الأقرب إلى الصواب(١).

قوله: (صحبه): الصَّحْبُ: جَمع: الصّاحِبِ: المُعاشر، والأَصْحَابُ: جَمع: الصَّحْبِ، ويُجْمَعُ أيضاً بالصُّحْبَان والصُّحْبَةِ والصِّحَابِ(٢). والصَّحابي: مَنْ لَقِيَ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِناً بِهِ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ فِي الْأَصَحِّ(٣). والتابعي: مَنْ لَقِيَ الصَّحابيَّ مُؤمناً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ عَلَى ذلك(٤).

قوله: (الأخيار): جمع: خير، ضد الشر، تقول: رَجُلٌ خَيْرٌ وخَيِّرٌ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧]، ﴿وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٨](٥).

قوله: (كواكب): جمع: كوكب، ويطلق على عدة معاني، والمراد به هنا: النجم، ويُشَبَّه بِهِ النَّور، فيُسَمى كَوْكَباً، والكَوْكَب: سَيِّدُ القَوْم وفَارِسُهُم(٦).

قوله: (الجِنَان) بكسر الجيم: جمع: الجَنَّةُ: البستان، وهي: الحَديقَةُ ذاتُ النَّخْلِ والشَّجَرِ، والمراد بها: دارُ النَّعِيمِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ(٧)، وجمعت لتعددها: وهي: جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ، وجَنَّةُ عَدْنٍ، وجَنَّةُ النَّعِيم، ودارُ الخُلْدِ، وجَنَّةُ المَأْوَى، ودارُ السَّلامِ، وعليون، وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الأعمال والعمال(٨)، قال عبد الله بن رواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٩):

---

(١) انظر: الصحاح (١٦٢٧/٤)، لسان العرب (٣٧/١١)، تاج العروس (٣٦/٢٨)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٦٦)، كشاف اصطلاحات الفنون (٧٢/١).

(٢) انظر: لسان العرب (٥١٩/١)، تاج العروس (١٨٥/٣، ١٨٦)، تهذيب اللغة (١٥٣/٤).

(٣) انظر: نزهة النظر (ص١١١)، الباعث الحثيث (ص١٧٩)، إمعان النظر شرح نخبة الفكر (ص٢٠٦ - ٢٠٨).

(٤) انظر: نزهة النظر (ص١١٣)، اختصار علوم الحديث لابن كثير (ص١٩١)، شرح نخبة الفكر للقاري (ص٥٩٥).

(٥) انظر: لسان العرب (٢٦٤/٤)، تاج العروس (٢٤٠/١١).

(٦) انظر: الصحاح (٢١٣/١)، لسان العرب (٧٢٠/١)، تاج العروس (١٥٧/٤).

(٧) انظر: القاموس المحيط (ص١١٨٧)، لسان العرب (١٠٠/١٣)، المفردات في غريب القرآن (ص٢٠٤).

(٨) انظر: تفسير البيضاوي (٦٠/١)، تفسير أبي السعود (٦٩/١).

(٩) من شعراء الصحابة، شَهِدَ الْعَقَبَةَ، وَبَدْراً، وَأُحُداً، وَالْخَنْدَقَ، وَالْحُدَيْبِيَةَ، وَخَيْبَرَ، وَعُمْرَةَ القضاء، والمشاهد كلها إلا الْفَتْح وما بعده. قُتِلَ بِمُؤْتَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ. ترجمته في: طبقات ابن سعد (٥٢٥/٣)، الاستيعاب (٨٩٨/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إِنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي جِنَانٍ ... يَشْرَبُونَ الرَّحِيقَ وَالسَّلْسَبِيلا
فِي جِنَانِ الفِرْدَوْسِ لَيْسَ يَخَافُونَ ... خُرُوجاً مِنْهَا وَلا تَحْوِيلا[1]

المعنى: أردف الناظمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحمدَ بالصلاة والسلام ودعاء المغفرة لسائر لأنبياء الكرام عموماً، وخصَّ من بينهم خاتم الأنبياء والرسل محمداً صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صاحب الحوض يوم القيامة، وصاحب الشريعة والملة الإسلامية، بأفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وأصحابه الأخيار، المهاجرين منهم والأنصار، ومن تبعهم بإحسان فإنهم كواكب الجنة ونجومها.

وَعَطْفُ (الصَّحْبِ) عَلَى (الآلِ) مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ. وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ: (الآلِ وَالصَّحْبِ) مُخَالَفَةٌ لِلْمُبْتَدِعَةِ، والروافض، فإنَّهُمْ يُوَالُونَ (الآلَ) دُونَ (الصَّحْبِ).

١٠. سَأَلْتَنِي يَا أَوْحَدَ[2] الْقُرَّاءِ ... عَنْ سُوَرٍ مُتَّفِقَاتِ الْآيِ
١١. تَمَاثَلَتْ آيَاتُهُنَّ فِي الْعَدَدْ ... وَإِنَّنِي أُوجِبُ حَقَّ مَنْ قَصَدْ
١٢. رَسَمْتُ أَنْ أَنْظِمَ مِنْهَا[3] الْمُتَّفِقْ ... مُخْتَصِراً ذَلِكَ دُونَ الْمُفْتَرَقْ
١٣. وَالسَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لَسْتُ أُهْمِلُ[4] ... لِأَنَّنِي أَحْمِلُ مَا أُجَمِّلُ[5]

المفردات: قوله: (أوحد): اسم تفضيل من: واحد، أي: المنفرد، وهو من ألقاب الأعلام والأفاضل، والواحِدُ بُنِيَ على انقطاع النَّظِيرَ وعَوَزِ المثْلِ، يقال: فلانٌ واحِدُ دهرِهِ، أي: لا نظير له. وكذا: فلانٌ أوحَدُ أهلِ زمانِهِ[6].

(١) البيتان كذا في: الزاهر في معاني كلمات الناس (٥٠٣/١)، والأول في لسان العرب (٣٤٤/١١)، وتهذيب اللغة (١٠٤/١٣)، وتاج العروس (٢٢١/٢٩)، وليس في ديوانه، والثاني في زاد المسير (١١٣/٣).
(٢) في (ج): (واحد).
(٣) في (ج): (فيها).
(٤) في (ج): (أبخل).
(٥) في (ج): (ما لا يحمل) بدل: (ما أجمل).
(٦) انظر: صبح الأعشى (٣٨/٦)، تهذيب اللغة (١٢٦/٥)، الصحاح (٥٤٨/٢)، تاج العروس (٢٦٦/٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والْفرق بَين الْوَاحِد والأوحد: أَن الأوحد يُفِيد أَنه فَارق غَيره مِمَّن شَاركهُ فِي فن من الْفُنُون وَمعنى من الْمعَانِي، كَقَوْلِك: فلَان أوحد دهره فِي الْجُود وَالْعلم، تُرِيدُ أَنه فَوق أَهله فِي ذَلِك[1].

قوله: (سُوَر): جمع: سورة، وهي لغةً: الرفعة والشرف[2]، واصطلاحاً: قرآن يشتمل على آي، ذو فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات[3].

قوله: (الآي): جمع: آية، وهي في اللغة: الجماعة، والعلامة، والعجب. واصطلاحاً: طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن[4].

قوله: (رسمت): الرَّسْمُ: الأَثَرُ، وَقِيلَ: بَقِيَّةُ الأَثَر، وتَرَسَّمَ الرَّسْمَ: نَظَرَ إِليه. وتَرَسَّمْتُ أَي: نَظَرْتُ إِلى رُسُوم الدَّارِ، وتَرَسَّمْتُ الْمَنْزِلَ: تَأَمَّلْتُ رَسْمَهُ وتَفَرَّسْتُهُ[5].

قوله: (أهمل): قصَّر، ترك، أغفل، (أهمل) الشَّيْء: تَركه وَلم يَسْتَعْمِلهُ عمداً أَو نِسْيَاناً، وَأمره: لم يحكمه، وَفُلَاناً: خلى بَينه وَبَين نَفسه[6].

قوله: (أَجَمِّلُ): جَمَّلَهُ، أي: زَيَّنَهُ، وحَسَّنَهُ، تَجَمَّلَ: تَزَيَّنَ، التجميل: التزيين[7].

المعنى: خاطب الناظمُ هنا مَن سأله عن السور المتفقات الآي، ذوات النظائر في العدد، ووصف ذلك السائل بـ (أوحد القراء)، وهو وصف يدل على عظم مكانة ذلك السائل لدى الناظم، ولم يُفْصِحْ عن اسمه، ورأى أن طلبه حق واجب عليه، ثم قال: فنظرت وتأملت أن أنظم المتفق منها باختصار دون المختلف فيها، ولا أترك السمع والطاعة لطلبك لأنني أحمل في صدري ما أتزين به وأستحسنه من الأوصاف الحميدة أو أحمل في صدري أجمل كتاب، وهو القرآن الكريم.

(١) الفروق اللغوية للعسكري (ص١٤٠، ١٤١)، معجم الفروق اللغوية (ص٢٣) (ص٥٦٤).
(٢) انظر: لسان العرب (٣٨٦/٤)، الكليات (ص٤٩٣)، تاج العروس (١٠٠/١٢).
(٣) انظر: البيان للداني (ص١٢٤، ١٢٥)، جمال القراء (١٩١/١)، حسن المدد (ص٢٠٦).
(٤) انظر: البيان للداني (ص١٢٥) وما بعدها، جمال القراء (١٩٢/١)، البرهان للزركشي (٢٦٦/١).
(٥) انظر: الصحاح (١٩٣٤/٥)، معجم مقاييس اللغة (٣٩٣/٢)، لسان العرب (٢٤١/١٢).
(٦) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٣٦٦/٣)، المعجم الوسيط (٥٩٥/٢).
(٧) انظر: الصحاح (١٦٦٢/٤)، القاموس المحيط (ص٩٧٩)، المعجم الوسيط (١٣٦/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ملاحظة: من عادة المصنفين قول: (أما بعد)، أو (وبعد) بعد الحمد والصلاة والسلام؛ للفصل بين المقدمة وموضوع الكتاب، كما فعل الشاطبي وابن الجزري في منظوماتهما، لكن الناظم هنا خالف هذه العادة ولم يستعمل ذلك، ولا بأس به، فقد تركها ابن مالك والسيوطي في ألفيّتَيْهِمَا.

١٤. جُمْلَةُ مَا فِيهِ مِنَ الْقَرَائِنِ إِحْدَى وَسِتُّونَ بِلاَ تَبَايُنِ

المفردات: قوله: (جملة): الجُمْلة: جَمَاعَة الشَّيْء، وقِيل لكُلِّ جَماعةٍ غيرُ منفصِلة: جُمْلَةٌ. وَمِنْه أَخذ النَّحويّون الجُملَة لِمُرَكّبٍ من كَلِمَتَيْنِ، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿**وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً**﴾ [الفرقان: ٣٢]؛ أَي: مُجْتَمِعاً[(١)].

قوله: (القرائن): جمع: قرينة: بِمَعْنَى: شيء مماثل، نظير، شبيه، مضارع[(٢)].

قوله: (تباين): تباعد، تضاد، تناقض، تغاير، تباين الأمران: تغايرَا واختلفَا، تباينتِ الأسبابُ: اختلفت، تباعدت وتفاوتت[(٣)].

المعنى: أن مجموع السور المتفقة الآي ذوات النظائر التي جمعتها في هذا النظم: إحدى وستون سورة بلا تناقض وتضاد في هذا العدد.

قلت: هذا العدد للنظائر هو في العد الكوفي فقط، وهو ما ذكره الإمام أبو زرعة ابن زنجلة[(٤)] في رسالته: تنزيل القرآن وعدد آياته (ص٢٩١)، والإمام ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)[(٥)] في فنون الأفنان (ص٣٢٨، ٣٢٩).

---

(١) انظر: القاموس المحيط (ص٩٨٠)، المحكم والمحيط الأعظم (٤٥١/٧)، تاج العروس (٢٣٨/٢٨).

(٢) انظر: لسان العرب (٣٣٦/١٣)، تكملة المعاجم العربية (٢٥٦/٨).

(٣) انظر: تكملة المعاجم العربية (٥٠٨/١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٧٤/١، ٢٧٦)، المعجم الوسيط (٨٠/١).

(٤) هو: الإمام عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة، ابن زنجلة، عالم بالقراءات، وعلوم القرآن، والتفسير، توفي في أوائل القرن الخامس الهجري، من مؤلفاته: حجة القراءات، طبع بتحقيق: سعيد الأفغاني، تنزيل القرآن وعدد آياته، منشور بتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، شرف القراء في الوقف والابتداء، مخطوط. انظر: مقدمة محقق حجة القراءات، ومقدمة محقق تنزيل القرآن، والأعلام (٣٢٥/٣).

(٥) هو: الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ)، صاحب التصانيف المشهورة، كان أوحد وقته، حافظاً ثقة. ترجمته في: إكمال الإكمال (٣٨٤/٢)، تاريخ الإسلام (١١٠٠/١٢)، تاريخ بغداد وذيوله (٢٣٨/١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر الداني (ت: ٤٤٤هـ)[١] نظائر السور لجميع العادين كالآتي: نظائر المدني الأول: تسع وستون سورة. نظائر المدني الأخير: خمس وستون سورة. نظائر المكي: سبع وستون سورة. نظائر الكوفي: إحدى وستون سورة. نظائر البصري: ثمان وخمسون سورة. نظائر الشامي: ست وسبعون سورة[٢].

وتبعه في ذلك الجعبري[٣] في حسن المدد[٤]، وزاد نظائر الحمصي في فرش السور.

١٥. أَوَّلُهُنَّ الْحَمْدُ حَتَى النَّاسِ فَاسْتَعِذِ اللهَ[٥] مِنَ الْوِسْوَاسِ

١٦. وَمَا عَدَدتُّ الْعَدَدَ[٦] الْكُوفِيَّا لَيْسَ الْمَدِينِي[٧] وَلاَ الْبَصْرِيَّا

١٧. لِأَنَّهُم[٨] مُخْتَلِفُونَ فِي الْعَدَدْ فَاقْنَعْ بِمَا نَظَمْتُ يَا أَخَا الرَّشَدْ

المفردات: قوله: (فاستعذ): أمر من: الاستعاذة، اسْتَعَاذَ بِهِ: لَجَأَ إِلَيْهِ، وتعوذ، احتمى به، واعتصم به، وعاذ وتعوَّذ واستعاذ بِمَعْنى وَاحِد، استعاذ بالله: قال أعوذ بالله، وفي التنزيل: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨][٩].

---

(١) هو: الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدٍ الأَنْدَلُسِيُّ القُرْطُبِيُّ الدَّانِي (٣٧١ - ٤٤٤هـ)، مُصَنِّفُ «التَيْسِيْرْ»، و«جَامِعِ البَيَانِ» وَغَيْرِ ذَلِكَ. ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٧٧/١٨)، غاية النهاية (٥٠٣/١)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٤٢٨).

(٢) انظر: البيان (ص٨٤ - ٨٦).

(٣) هو: الإِمَامُ المُقْرِئُ بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الجَعْبَرِيُّ (ت: ٧٣٢هـ)، شَيْخُ بَلَدِ الخَلِيلِ، صاحبُ التَّصَانِيفِ الْمُتْقَنَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ترجمته في: معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١٤٧/١)، غاية النهاية (٢١/١)، الوافي بالوفيات (٤٩/٦).

(٤) انظر: حسن المدد (ص٢٤٥ - ٢٥٠).

(٥) في (س): (بالله)، وينكسر به البيت.

(٦) لفظ: (العدد) ليس في (ج).

(٧) في (ج): (المدني) بلا ياء، وينكسر به البيت.

(٨) في (ج): (فإنهم).

(٩) انظر: مختار الصحاح (ص٢٢١)، تهذيب اللغة (٩٣/٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١٥٧٣/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله: (الوسواس): الوَسْوَسَة والوِسْوَاس: حَدِيثُ النَّفْسِ، والصَّوْتُ الْخَفِيُّ، والوَسْواس، بِالْفَتْحِ: هُوَ الشَّيْطَانُ، وفي التنزيل: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [طه: ١٢٠]، وَالْوَسْوَاسُ: مَرَضٌ يَحْدُثُ مِنْ غَلَبَةِ السَّوْدَاءِ يَخْتَلِطُ مَعَهُ الذِّهْنُ، وَيُقَالُ لِمَا يَخْطُرُ بِالْقَلْبِ مِنْ شَرٍّ وَلِمَا لا خَيْرَ فِيهِ: وَسْوَاسٌ(١).

قوله: (فاقنع): أمر من القناعة، وهي: الرِضا بالقَسْمِ، قَنِعَ يَقْنَعُ - من باب تَعِبَ -: رَضِيَ، قَنِعْتُ به: رضيتُ، ويتعدى بالهمزة فيقال: أقنعني، وقَنَعَ يَقْنَعُ قنعاً وقنوعاً: سأل، ومنه: ﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦](٢).

قوله: (الرَّشَد): مصدر: رَشَدَ الرجلُ يرشُد فهو راشد، وأرشده الله إرشاداً، وَالِاسْم: الرُّشْد والرَّشَد والرَّشاد، والرُّشْدُ: الصلاح، والاسْتِقامَةُ على طَرِيق الحَقِّ مع تَصَلُّبٍ فيه، وفي التنزيل: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠](٣).

و(ما) في قوله: (وما) موصولة، بمعنى: الذي، أي: أن الذي اعتبرته في العدد هنا هو العدد الكوفي، ولم أعتد بالعدد المديني - الأول والأخير - ولا العدد البصري، لأنهم مختلفون في العد، فارض أيها القارئ الراشد بما نظمتُه من الأعداد في نظائر السور.

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنه سيذكر تلك السور المتفقة الآي ذوات النظائر في قصيدته بدءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس على العدد الكوفي فقط، ولا يذكرها على عَدِّ المدنِيَّيْنِ والبصري لأنهم مختلفون في العدِّ.

وفي الشطر الثاني من البيت الأول: وجه الناظمُ القارئَ لمنظومته أن يستعيذ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من وساوس الشيطان، وذكر ذلك لمناسبة ذكره في آخر سورة الناس.

(١) انظر: العين (٣٣٥/٧)، لسان العرب (٢٥٤/٦)، المصباح المنير (٦٥٨/٢).
(٢) انظر: القاموس المحيط (ص٧٥٦)، لسان العرب (٢٩٨/٨)، تاج العروس (٨٨/٢٢).
(٣) انظر: القاموس المحيط (ص٢٨٢)، لسان العرب (١٧٥/٣)، تاج العروس (٩٥/٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كما أرشده أن يقتنع بقوله فيما ذكر مِن تناظر السورتين في العدد.

والناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر هنا من الأعداد أربعة فقط: الكوفي والمديني - ويشمل: المدني الأول والأخير - والبصري. ولم يذكر: المكي والشامي، وكان عليه ذكرهما لوجود نظائر فيهما كما نص عليها الداني في البيان، والجعبري في حسن المدد.

[١] نظيرتان

١٨. فَسُورَةُ الْحَمْدِ لَهَا نَظِيرَةْ أَرَيْتَ إِنْ أَنْتَ قَرَأْتَ السُّورَةْ

١٩. كِلَاهُمَا إِذَا عَدَدتَّ سَبْعُ وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْيَقِينِ دَفْعُ

المفردات: قوله: (نظيرتان): تثنية: نظيرة، بمعنى: المِثْل والمُسَاوي والشَّبيه فِي كلِّ شيءٍ، يُقَال: فلانٌ نظيرُكَ، أَي مِثلك، ويقال: هذا نظير هذا، أي: مساويه، يقصد بذلك السور التي تتماثل أعداد آياتها، والجمع: نظراء ونظائر[١].

المعنى: يقول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نظيرة سورة الفاتحة في العدد: سورة (أرءيت)، وهي سورة الماعون[٢]، فكلٌّ منهما سبع آيات، وذلك هو الحق اليقين الذي لا مدافع له.

قلت: لا خلاف في كون سورة الفاتحة سبع آيات إجمالاً في جميع العدد.

واختلف في (البسملة)، فعدها المكي والكوفي، ولم يعدها الباقون، كما اختلف في: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، لم يعدها المكي والكوفي، وعدَّها الباقون.

أما سورة الماعون: فسبع آيات في العدد الكوفي والبصري والحمصي، وست في عدد الباقين، واختلف في: ﴿يُرَآءُونَ﴾ [الماعون: ٦]، عدَّها الكوفي والبصري، ولم يعدَّها الباقون[٣].

---

(١) انظر: المصباح المنير (٦١٢/٢)، تاج العروس (٢٤٩/١٤).

(٢) انظر: الإتقان (١٩٦/١).

(٣) انظر: عدد آي القرآن للأنطاكي (ص٢١١)، عدد سور القرآن لابن عبد الكافي (ص١٨٤، ٥٣٣)، التبيان في معرفة تنزيل القرآن للعطار (ص١٣٥، ٤٣٤)، البيان للداني (ص٨٥، ٨٦، ١٣٩، ٢٩١)، جمال القراء للسخاوي (٥٥٩/٢، ٤٩٦/٢)، حسن المدد للجعبري (ص٢٤٧، ٢٤٨، ٢٩٨، ٥٣٧)، القول الوجيز للمخللاتي (ص١٦١، ٣٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومنهم من عد سورة الناس: سبع آيات على عد المكي والشامي، وعلى هذا تكون هي نظيرة الفاتحة والماعون. قال الداني: «ونظيرتها فِي عدد آيها فِي الْمَكِّيِّ والشامي: سُورَة النَّاس، وَفِي الْكُوفِي والبصري: سُورَة أَرَأَيْت، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمَدَنِيين»(١).

وقد نطق الناظم كلمة (أريت) بحذف الهمزة الثانية للضرورة الشعرية، وبها قرأ الإمام الكسائي من القراء السبعة(٢)، قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة الأنعام:

٦٣٨. أَرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

وقوله: (وليس للحق...) تكملة للبيت، وفيها إشارة لطيفة إلى أنه لا إنكار للخبر الحق اليقين.

[٢] نظيرتان

٢٠. وَإِنَّ آيَ سُورَةِ الأَنْفَالِ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ بِلَا إِشْكَالِ

٢١. وَأُخْتُهَا التَّنْزِيلُ(٣) أَعْنِي: الزُّمَرَا إِنْ كُنتَ قَارِئاً تَعُدُّ السُّوَرَا

٢٢. كِلَاهُمَا نُزُولُهُ بِيَثْرِبِ وَيَثْرِبُ فَهْيَ مَدِينَةُ النَّبِي

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن آيات سورة الأنفال خَمْسٌ وَسَبْعُونَ بِلا إِشْكَالٍ، ونظيرتها في العدد سورة الزمر، كلاهما نزل في يثرب، وهي مدينة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قلت: هذا عدد آيات السورتين فِي الْكُوفِي، والأنفال ست وَسَبْعُونَ فِي الْمَدَنِيَّين والمكي والبصري، وَسبع فِي الشَّامي. والزمر: ثَلَاث وَسَبْعُونَ فِي الشَّامي، وَاثْنَتَانِ فِي عدد البَاقِينَ(٤).

---

(١) البيان للداني (ص١٣٩).

(٢) انظر: التيسير (ص١٠٢)، النشر (٣٩٨/١).

(٣) في (ج): (تنزيل) نكرة.

(٤) انظر: عدد آي القرآن (ص٢٦٩، ٤٣٩)، عدد سور القرآن (ص٢٤١، ٣٨١)، التبيان في معرفة تنزيل القرآن (ص١٦٣، ٢٧٢)، البيان (ص١٥٨، ٢١٦)، حسن المدد (ص٣٢٧، ٤١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونظيرة الأنفال: فِي الْمَدَنِيين: الْحَج، وَفِي الشَّامي: الْفرْقَان، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمَكِّيّ والبصري. وَنظيرة الزمر: فِي الشامي: الأحزاب، وَلَا نَظِير لَهَا فِي غَير الكوفي والشامي[1].

قوله: (كِلاهُمَا نُزُولُهُ بِيَثْرَبِ) فيه نظر، فسورة الأنفال مدنية عند الجمهور، وقيل: مدنية إلا آية واحدة، وقيل: إلا سبع آيات فمكية. أما الزمر: فمَكِّيَّة بالإجماع إلا آيتان أو ثلاث أو سبع فهي مدنية[2].

قوله: (ويَثْرِب): هي مدينة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويثرب اسم للناحية التى منها المدينة. وقيل: الناحية منها. وقيل: المدينة نفسها. ويقال: إنّ النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كره اسمها يثرب فسمّاها طيبة[3]. وورد هذا الاسم في التنزيل: ﴿**وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ**﴾ [الأحزاب: ١٣]، وفِي الصَّحِيحَيْنِ: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ»[4].

[٣] نظيرتان

٢٣. وَيُوسُفٌ فَأُخْتُهَا[5] سُبْحَانُ ... وَكُلُّ عِلْمٍ أَصْلُهُ الْقُرْآنُ

٢٤. تَزِيدُ فَوْقَ مِائَةٍ إِحْدَى عَشَرْ ... قَدْ عَدَّهَا مِنْ قَبْلُ مَنْ عَدَّ السُّوَرْ

٢٥. كِلَاهُمَا بِمَكَّةٍ نُزُولُهُ ... دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا أَقُولُهُ [ج١/ب]

المفردات: قوله: (دونك): اسم فعل أمر بمعنى: خذ، يقال: دونك الكتاب: أي خذه، وفاعله: أنت، والكاف للخطاب[6]، أي: خذ واستمع لما أقوله وأبينه لك.

---

(١) انظر: البيان (ص١٥٨، ٢١٦)، حسن المدد (ص٣٢٧، ٤١٨)، القول الوجيز (ص١٩٦، ٢٧٥، ٢٧٦).

(٢) انظر: المراجع المذكورة قبل الحاشية السابقة.

(٣) انظر: وفاء الوفاء (١٣/١) (١٦٥/٤)، معجم البلدان (٨٢/٥) (٤٣٠/٥)، وراجع لكراهية اسم المدينة بيثرب: فتح الباري (٧٨/٤)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٢٩٦/٣).

(٤) صحيح البخاري (٢١/٣)، صحيح مسلم (١٠٠٦/٢) (ح١٣٨٢).

(٥) في (ج): (وأختها).

(٦) انظر: تاج العروس (٣٣/٣٥)، معجم القواعد العربية للدقر (ص٢٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة يوسف نظيرتها سورة سبحان، وهي سورة الإسراء(١)، وعدد آيهما: مائة وأحد عشر، وكلٌّ منهما نزل بمكة(٢).

قلت: نظيرة يوسف فِي الْمَدَنِيين والمكي والشامي: الْأَنْبِيَاء، وَفِي الْبَصْرِيّ: الْكَهْف والأنبياء. وسورة الإسراء: مائة وَإِحْدَى عشرَة آيَة فِي الْكُوفِي، وَعشر فِي عدد البَاقِينَ.

ونظيرة الإسراء في الشامي: يونس، ولا نظير لها في غير الكوفي والشامي(٣).

وقوله: (وكلُّ عِلْمٍ أصْلُه القرآنُ): أي: إن منبعَ سائر العلوم وأصلَها هو القرآن الكريم، وكلُّها مأخوذٌ من كتاب الله تعالى. وقد ذهب إلى ذلك بعض العلماء، واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء، منها: قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]. وفي الحديث: «كِتَابُ الله فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ»(٤).

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ ابْنُ الْعَرَبِيِّ (ت: ٥٤٣هـ)(٥): «عُلُومُ الْقُرْآنِ خَمْسُونَ عِلْماً وَأَرْبَعُمِائَةِ عِلْمٍ وَسَبْعَةُ آلَافِ عِلْمٍ وَسَبْعُونَ أَلْفِ عِلْمٍ عَلَى عَدَدِ كَلِمِ الْقُرْآنِ مَضْرُوبَةً فِي أَرْبَعَةٍ، إِذْ لِكُلِّ كَلِمَةٍ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ وَحَدٌّ وَمَطْلَعٌ، وَهَذَا مُطْلَقٌ دُونَ اعْتِبَارِ تَرْكِيبٍ وَمَا بَيَّنَهَا مِنْ رَوَابِطَ، وَهَذَا مَا لَا يُحْصَى وَلَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله»(٦).

---

(١) انظر: الإتقان (١٩٣/١).

(٢) مكيتان إلا أربع آيات من يوسف، وثمان آيات من الإسراء، انظر: التبيان (ص١٧٩، ١٩٧).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٢٩٦، ٣٢٢)، عدد سور القرآن (ص٢٨٨)، التبيان (ص١٧٩، ١٩٨)، البيان (ص١٦٧، ١٧٧)، حسن المدد (ص٣٤١، ٣٥٥)، القول الوجيز (ص٢٠٩، ٢٢٣).

(٤) أخرجه الداري (٢٠٩٨/٤) (ح٣٣٧٤)، والترمذي (١٧٢/٥) (ح٢٩٠٦) وضعفه.

(٥) هو: الإِمَامُ الحَافِظُ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله ابْنُ العَرَبِيِّ الأَنْدَلُسِّي الإِشْبِيْلِّي المَالِكِّي (٤٦٨ - ٥٤٣هـ)، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي الحَدِيْثِ وَالفِقْه وَالأُصُوْل وَعُلُوْم القُرْآن وَالأَدب وَالنَّحْو وَالتَّوَارِيخ وغيرها. ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٩٧/٢٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص١٠٥)، طبقات المفسرين للداودي (١٦٧/٢).

(٦) قانون التأويل (ص٥٤٠)، وانظر: الإتقان (٣٧/٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال السيوطي (ت: ٩١١هـ)[١] بعد ما عدَّد كثيراً من العلوم المستنبطة من القرآن الكريم: «وَقَدِ احْتَوَى - أي: القرآن الكريم - عَلَى عُلُومٍ أُخْرَى مِنْ عُلُومِ الْأَوَائِلِ، مِثْلَ الطِّبِّ وَالْجَدَلِ وَالْهَيْئَةِ وَالْهَنْدَسَةِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ وَالنِّجَامَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ»[٢].

قلت: هذا لا يعني أن كلَّ العلوم - الشرعية والعلمية والتطبيقية وما إلى ذلك - موجودةٌ في القرآن بإطلاق، وإن ادّعى ذلك بعضهم، بل نقول: إن أصولَ كلِّ علوم الدين وكلياتِها وأدلتَها موجودةٌ في القرآن على وجه الإجمال[٣].

[٤] ثلاث نظائر

٢٦. وَسُورَةُ الْخَلِيلِ[٤] إِبْرَاهِيمِ ... عَلَيْهِ مِنَّا أَفْضَلُ التَّسْلِيمِ

٢٧. خَمْسُونَ آيَةً[٥] وَآيَتَانِ ... إِنْ هِيَ[٦] عُدَّتْ، وَلَهَا أُخْتَانِ

٢٨. [سُورَةُ نُونَ][٧] وَهْيَ غَيْرُ شَاقَّهْ ... وَالسُّورَةُ الْمَذْكُورُ فِيهَا الْحَاقَّهْ

٢٩. وَهَذِهِ الثَّلَاثُ مَكِّيَّاتُ[٨] ... فِيهِنَّ قَدْ تَسَاوَتْ الْآيَاتُ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثنتان وخمسون آية، ولها أختان، أي: نظيرتان، وهما: سورة نون والقلم، وسورة الحاقة، والسور الثلاث مكيات النزول، وآياتها متساوية في العدد.

---

(١) هو: عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر بن مُحَمَّد السُّيُوطِي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، الإمام الْكَبِير صَاحب التصانيف. ترجمته في: الضوء اللامع (٦٥/٤)، البدر الطالع للشوكاني (٣٢٨/١)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢٤٨/٢).

(٢) الإتقان (٣٣/٤).

(٣) انظر للتفصيل: الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٤٣٦/٦ - ٤٦١).

(٤) جملة: (وسورة الخليل) غير واضحة في (س).

(٥) جملة: (خمسون آية) غير واضحة في (س).

(٦) في (ج): (خمسون آية واثنان أهي).

(٧) الشطر الأول بكامله بياض في (ج)، وما بين المعقوفتين زيادة مني حسب السياق، وهي مطموسة في (س).

(٨) في (ج): (وهي الثلاث فهي مكيات).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: سورة إبراهيم: إِحْدَى وَخَمْسُونَ آيَة فِي الْبَصْرِيّ، وَأَرْبع فِي الْمَدَنِيين والمكي، وَخمْس فِي الشَّامي. ولا خلاف في عدد آي القلم، أما الحاقة: فَهِي إِحْدَى وَخَمْسُونَ آيَة فِي الْبَصْرِيّ والشامي، وَاثْنَتَانِ فِي عدد البَاقِينَ(١).

ونظيرة إبراهيم: فِي الْمَدَنِيين والمكي: سبأ، وَفِي الشَّامي: سبأ وَالْقَمَر والمدثر، وَفِي الْبَصْرِيّ: الحاقة. ونظيرة القلم: فِي الْمَدَنِيين والمكي: الحاقة، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ والشامي عند الداني، ونظيرتها عند الجعبري فيهما: فصلت، وكذا نظيرة الحاقة عنده في الحمصي(٢).

قوله: (وهذه الثلاث مكيات): ذُكِرَ في سورة إبراهيم أنَّها: مَكِّيَّةٌ على قول الأكثر، إِلَّا آيَتَيْنِ مِنْهَا نزلتا بِالْمَدِينَةِ، على قول ابن عباس وقتادة، وهما قَوْله تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ إِلَى قَوْله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٨، ٢٩](٣).

وسورة القلم مكية عند الجمهور، بل نقل البعض الإجماع على ذلك، وقيل: بعضها مكي وبعضها مدني(٤).

[٥] نظيرتان

٣٠. وَالْحَجُّ لَمْ تَنْقُصْ عَنِ الرَّحْمَانِ سَبْعُونَ تَاتِي(٥) بَعْدَهَا ثَمَانِ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الحج نظيرة سورة الرحمن من حيث عدد الآيات، ولم تنقص عنها، كلاهما ثمان وسبعون آية.

قلت: نظيرة الحج فِي الْمَدَنِيين: الأنفال، وفِي الْمَكِّيّ: الْفرْقَان والرحمن، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ والشامي، وَهِي سَبْعُونَ وَأَرْبع آيَات فِي الشَّامي، وَخمْس فِي الْبَصْرِيّ، وست فِي الْمَدَنِيين، وَسبع فِي الْمَكِّيّ، وثمان فِي الْكُوفِي.

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٣٠٧، ٥٣١، ٥٣٣)، عدد سور القرآن (ص٢٧٣، ٤٥٨، ٤٦٠)، التبيان (ص١٨٨، ٣٥١، ٣٥٣).
(٢) انظر: البيان (ص١٧١، ٢٥٢، ٢٥٣)، حسن المدد (ص٣٤٧، ٤٧٦، ٤٧٨).
(٣) انظر: المرجعين السابقين، وعدد سور القرآن (ص٢٧٢)، التبيان (ص١٨٧، ٣٥٣).
(٤) انظر: زاد المسير (٣١٨/٤)، تفسير القرطبي (٢٢٢/١٨)، المحرر الوجيز (٣٤٥/٥)، التبيان للعطار (ص٣٥٠).
(٥) (تاتي) بالتاء وبالإبدال، كذا في (س)، ويصح القطع كذلك، وفي (ج): (ياتي) بالياء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونظيرة الرحمن في الحرمي: الفرقان، وَهِي سَبْعُونَ وست آيات في البَصرِي، وَسبع في المدنيين والمكي، وثمان في الكُوفِي والشامي[١].

[٦] نظيرتان

٣١. وَالسُّورَةُ الْمَذْكُورُ فِيهَا الْقَصَصُ فَأُخْتُهَا صَادٌ بِهَا تُخَصُّصُ

٣٢. هَذِي ثَمَانُونَ عَلَى ثَمَانِ وَمِثْلُهَا الأُخْرَى عَلَى بَيَانِ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة القصص نظيرة سورة ص، كلتاهما ثمان وثمانون آية بالبيان والوضوح.

قلت: نظيرة القصص فِي الشَّامي: الزخرف، وَهِي ثَمَان وَثَمَانُونَ آيَة فِي جَمِيع الْعدَد[٢].

ونظيرة ص في الشامي: غافر، وَهِي ثَمَانُون وَخمْس آيَات فِي الْبَصْرِيّ غير أيوب[٣]، وست فِي عدد الْمَدَنِيين والمكي والشامي وَأَيوب بن المتَوَكل[٤].

[٧] نظيرتان

٣٣. وَالسُّورَةُ[٥] الرُّومُ وَلَيْسَ لَغْوَا[٦] قَوْلِيَ أُخْتُ الذَّارِيَاتِ ذَرْوَا

٣٤. سِتُّونَ سِتُّونَ إِذَا مَا عُدَّتِ آيَاتُهَا أُنزِلَتَا[٧] بِمَكَّةِ

---

(١) انظر: البيان (ص١٨٩، ٢٣٧)، حسن المدد (ص٣٧٣، ٣٧٤، ٤٥٢)، وراجع: عدد آي القرآن (ص٣٥٥، ٤٩٤، ٤٩٥)، عدد سور القرآن (ص٣١٧، ٣١٨، ٤٢٩)، التبيان (ص٢١٥، ٣١٨).

(٢) «جميع العدد» أي: لا اختلاف في ذلك بين علماء العدد. انظر: البيان (ص٢٠١)، حسن المدد (ص٣٨٩، ٣٩٠)، وراجع: عدد آي القرآن (ص٣٨٦)، عدد سور القرآن (ص٣٤٤)، التبيان (ص٢٣٦).

(٣) أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري (ت: ٢٠٠هـ)، الصيدلاني المقرئ. كان إماماً ضابطاً ثقة من جلة القراء، متبعاً للأثر، وهو من رواة العدد البصري عن عاصم الجحدري، غير أنه خالفه في موضع. انظر: البيان للداني (ص٦٩، ٨٠)، معرفة القراء الكبار (ص٨٩)، غاية النهاية (١/١٧٢).

(٤) انظر: البيان (ص٢١٤)، حسن المدد (ص٤١٤، ٤١٥)، وراجع: عدد آي القرآن (ص٤٣٢، ٤٣٣)، عدد سور القرآن (ص٣٧٧)، التبيان (ص٢٦٧).

(٥) في (ج): (وسورة).

(٦) في (ج): (كفوَا).

(٧) في (س): (قد أنزلت).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المفردات: قوله: (لغوا): مصدر: لَغَا يَلْغُو لَغْواً - مِنْ بَابِ قَالَ -: بَطَلَ، وَلَغَا الرَّجُلُ: تَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ، وَهُوَ أَخْلَاطُ الْكَلَامِ، أي: قال باطلاً، وَمَا لَا يُعتدّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ وَلَا يُحصَل مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ ولا نَفْعٍ، وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]. وَلَغَى يَلْغَى - مِنْ بَابِ تَعِبَ -: لَهَجَ بِهِ[١].

وقوله: (عُدَّتِ) كسرتِ التاءُ على نية الوصل للوزن.

وقوله: (ستون ستون): تأكيد لعدد آيات كل سورةٍ منهما، وليس من نوع التكرار اللفظي المعيب في الشعر، ومثله ما سيأتي في البيت رقم (٤٩) من قوله: (تُعَدُّ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَا)، والبيت رقم (٥١) من قوله: (عِشْرُونَ عِشْرُونَ وَآيَتَانِ)، والبيت رقم (٦٠) من قوله: (عِشْرُونَ عِشْرُونَ بِلَا زِيَادَةْ).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الروم نظيرة سورة الذاريات، ولا يكون قولي لغواً وباطلاً إن قلتُ ذلك، وآياتُ كلٍّ منهما: ستون، وقد نزلتا بمكة.

قلت: نظيرة الروم فِي غير الْمَدَنِي الْأَخير والمكي: الذاريات، وَلَا نَظِير لَهَا فيهمَا، وَهِي خَمْسُونَ وتسع آيَات فِي الْمَدَنِي الْأَخير والمكي، وَسِتُّونَ آيَة فِي عدد البَاقِينَ[٢].

ونظيرة الذاريات فِي غير الْمَدَنِي الْأَخير والمكي: الروم، وَلَا نَظِير لَهَا فيهمَا، وَهِي سِتُّونَ آيَة فِي جَمِيع الْعدَد[٣].

[٨] ثلاث نظائر

٣٥. وَسُورَةُ السَّجْدَةِ لَا أَشُكُّ[٤] وَالسُّورَةُ الْمَذْكُورُ فِيهَا الْمُلْكُ

٣٦. وَسُورَةُ الْفَجْرِ سَوَاءٌ فِي الْعَدَدْ إِذَا عَدَدتَّ آيَهُنَّ مُجْتَهِدْ

(١) انظر: الصحاح (٦/٢٤٨٣)، المصباح المنير (٢/٥٥٥)، لسان العرب (١٥/٢٥٠).

(٢) البيان (ص٢٠٥)، حسن المدد (ص٣٩٥، ٣٩٦)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٣٩٦)، عدد سور القرآن (ص٣٥٢)، التبيان (ص٢٤٢).

(٣) «جميع العدد» أي: لا اختلاف في ذلك بين علماء العدد. انظر: البيان (ص٢٣٢)، حسن المدد (ص٤٤٤)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٤٨٢)، عدد سور القرآن (ص٤١٨)، التبيان (ص٣٠٧).

(٤) في (ج): (لا شك)، وبه ينكسر الشطر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٧. كُلٌّ ثَلَاثُونَ ثَلَاثُونَ سَوَا فَاتَّبِعِ الْحَقَّ وَدَعْ أَهْلَ الْهَوَى
٣٨. أُنْزِلَتِ السَّجْدَةُ وَالْفَجْرُ مَعَا بِمَكَّةٍ، وَمَكَّةُ أُمُّ الْقُرَى
٣٩. وَسُورَةُ الْمُلْكِ فَبِالْمَدِينَةْ نُزُولُهَا، وَحَوْلَهَا السَّكِينَةْ

المفردات: قوله: (مُجتهد): اسم فاعل من الاجتهاد، وهو: بَذْلُ الوُسْع فِي طَلَبِ الأَمر، وَاجْتَهَدَ فِي الْأَمْرِ: بَذَلَ وُسْعَهُ وَطَاقَتَهُ فِي طَلَبِهِ(١).

قوله: (السَّكِينَة): الْمَهَابَةُ وَالرَّزَانَةُ وَالْوَقَارُ والوَدَاعة، ومنه في التنزيل: ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفتح: ١٨](٢).

قوله: (بِمَكَّةٍ): لفظ «مكة» غير منصرف للعلمية وتاء التأنيث، وصرفها الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ للضرورة الشعرية(٣).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة السجدة والملك والفجر سواء في عدد آيها، أي: هن نظائر بعض، لو عددت آياتهنّ أيها الطالب المجتهد، كل واحدة منهن ثلاثون آية، فاتبع الحق في ذلك، واترك أهل الهوى، أنزلت السجدة والفجر في مكة، وهي المسماة بـ (أم القرى)(٤)، أما سورة الملك فنزلت بالمدينة التي تحوم حولها السكينة والطمأنينة(٥).

---

(١) انظر: الصحاح (٤٦١/٢)، لسان العرب (١٣٣/٣)، المصباح المنير (١١٢/١)، تاج العروس (٥٣٩/٧).

(٢) انظر: الصحاح (٢١٣٦/٥)، لسان العرب (٢١٣/١٣)، المصباح المنير (٢٨٣/١).

(٣) انظر: اللمحة في شرح الملحة (٧٧٤/٢)، ارتشاف الضرب (٨٨٥/٢)، معجم القواعد العربية (ص٤٦٨).

(٤) ورد ذلك في موضعين من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [الشورى: ٧]، وهي: مكة. قيل: سميت «أمّ القُرى»، لتقدُّمها أمامَ جميعِها. وقيل: سُميت بذلك، لأنها أَصْلُ كُلِّ بَلْدَةٍ، وَمِنْهَا دُحِيَتِ الْأَرْضُ، فصارت لجميعها أمّاً. انظر: تفسير الطبري (١٠٨/١) (٥٣١/١١)، تفسير القرطبي (١١٢/١) (٢٦٣/١) (٦/١٦). قال أبو حيان: «أُمَّ الْقُرى: مَكَّةُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَنْشَأُ الدين، ودحو الْأَرْضِ مِنْهَا، وَلِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ، وَلِكَوْنِهَا قِبْلَةَ، وَمَوْضِعَ الْحَجِّ، وَمَكَانَ أَوَّلِ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ». البحر المحيط (٥٨٣/٤). وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ [القصص: ٥٩]، وهي مكة. انظر: تفسير الطبري (٦٠٣/١٩) (٥٠٣/٢١).

(٥) قوله: (وَحَوْلَهَا السَّكِينَةْ): من مشاعر الشاعر، وكيف لا تكون السكينة في المدينة وقد اختارها الله تعالى لتكون مهاجراً لرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ومسكناً له ومضجعاً، وسماها الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بالمدينة وطابة وطيبة، وقبة الإسلام، ودار السلام، ودار الإيمان، ودعا لها بقوله: «اللَّهُمَّ اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً». وقال: «اللَّهُمَّ حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكة». ورغب أمته في مجاورتها، والموت فيها. انظر للتفصيل: سبل الهدى والرشاد (٢٨١/٣ - ٣٣٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: السجدة: مَكِّيَّة بالإجماع، قيل: إِلَّا ثَلَاث آيَات، وقيل: خمس آيات نزلت بِالْمَدِينَةِ(١). واختلف في نزول الفجر بمكة أو بالمدينة على قولين، أما الملك فنص الجميع على أنها مكية، بل نقل البعض الإجماع على ذلك(٢).

ونظيرة السجدة فِي الْمدنِي الأول: الْملك ونوح، وَفِي الْمدنِي الْأَخير والمكي: نوح، وَفِي الْكُوفِي والشامي: الْملك وَالْفَجْر، وَفِي الْبَصْرِيّ: الْفَتْح وَالْحَدِيد ونوح والتكوير وَالْفَجْر، وَهِي عشرُون وتسع آيَات فِي الْبَصْرِيّ، وَثَلَاثُونَ آيَة فِي عدد البَاقِينَ(٣).

ونظيرة الملك فِي الْمدنِي الأول والكوفي والشامي: السجدة، وفِي الأخير والمكي: الْإِنْسَان، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ، وَهِي إِحْدَى وَثَلَاثُونَ آيَة فِي الْمدنِي الْأَخير والمكي، وَثَلَاثُونَ فِي البَاقِي(٤).

ونظيرة الفجر فِي البصري: الفتح والحديد، وَهِي تسع وَعِشْرُونَ آيَة فِي الْبَصْرِيّ، وَثَلَاثُونَ فِي الْكُوفِي والشامي، وَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ فِي الْمَدَنِيين والمكي(٥).

[٩] نظيرتان

٤٠. وَسَبَا وَسَجْدَةُ الْحَوَامِيمْ أُخْتَانِ، وَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمْ

٤١. كِلَاهُمَا إِذَا عَدَدتَّ خَمْسُونْ وَأَرْبَعٌ إِنْ صَحَّ مَا تَعُدُّونْ

المفردات: قوله: (الحواميم): جمع: حم، وهن سبع سور، من غافر إلى الأحقاف، ويقال لها: آل حم، وكلها مكية، وفي صحة جمعها على (الحواميم) كلام للغويين(٦).

(١) انظر: عدد سور القرآن (ص٣٥٨)، المحرر الوجيز (٣٥٧/٤)، زاد المسير (٤٣٧/٣)، تفسير القرطبي (٨٤/١٤).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٣٣٧/٥) (٤٧٦/٥)، زاد المسير (٣١٣/٤) (٤٣٧/٤)، تفسير القرطبي (٣٠٥/١٨) (٣٨/٢٠).

(٣) انظر: البيان للداني (ص٢٠٧)، حسن المدد (ص٤٠٠، ٤٠١)، وراجع: التبيان (ص٢٤٨ - ٢٥٠).

(٤) البيان للداني (ص٢٥١)، حسن المدد (ص٤٧٤)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٥٢٨)، عدد سور القرآن (ص٤٥٥)، التبيان (ص٣٤٧).

(٥) البيان للداني (ص٢٧٣)، حسن المدد (ص٥١٤، ٥١٥)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٥٨٧)، عدد سور القرآن (ص٥٠٤)، التبيان (ص٣٩٨).

(٦) انظر: غريب الحديث لابن سلام (٩٤/٤)، الصحاح (١٩٠٧/٥)، لسان العرب (١٥١/١٢)، وراجع: التحرير والتنوير (٧٦/٢٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورتي سبأ وحم السجدة - وهي سورة: فصلت - أختان، أي: نظيرتان، عدد آي كل منهما: أربع وخمسون آية.

قلت: نظيرة سورة سبأ فِي الْمَدَنِيين والمكي وَالشَّامي: إبراهيم، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ، وَهِي خَمْسُونَ وَخمْس آيَات فِي الشَّامي، وَأَرْبع فِي عدد البَاقِينَ[1].

أما حم السجدة: فلا نظير لها فِي غَير الْكُوفِي عند الداني، وذكر الجعبري فيها أن نظيرتها في البصري والشامي: نّ، والحمصي: الحاقة[2]. وَهِي خْمَسُونَ وآيتان في الَبصِري والشامي، وَثَلَاث في المدنيين والمكي[3].

قوله: (والأعمالُ بالخواتيمْ) توجيه تربوي من الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وإشارة إلى ما ورد في الحديث المشهور: «وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ»[4].

[١٠] نظيرتان

٤٢. وَإِنَّ أُخْتَ سُورَةِ الْمَلَائِكَةْ ... سُورَةُ قَافِ السُّورَةُ الْمُبَارَكَةْ

٤٣. خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ كُلُّ وَاحِدَةْ ... مَا هَذِهِ عَنْ هَذِهِ بِزَائِدَةْ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن نظيرة سورة فاطر - وهي سورة الملائكة - سورة ق، وكل واحدة منهما خمس وأربعون آية، ليست آيات هذه بزائدة عن هذه.

قلت: نظيرة سورة فاطر فِي الْبَصْرِيّ: الرعد، ونظيرتها فِي الْمدنِي الأول والمكي: والنازعات، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمدنِي الْأَخير والشامي، وفي الحمصي: المعارج، وَهِي أَرْبَعُونَ وستُ آيَاتٍ فِي الْمدنِي الْأَخير والشامي، وَخَمْسٌ فِي عَدَدِ البَاقِينَ غير الحمصي، وأربع فيه[5].

(١) البيان للداني (ص٢٠٩)، حسن المدد (ص٤٠٤)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٤١٢)، عدد سور القرآن (ص٣٦٤)، التبيان (ص٢٥٤).

(٢) انظر: حسن المدد (ص٤٢٣).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٤٥٠)، عدد سور القرآن (ص٣٩٠)، التبيان (ص٢٧٩)، البيان (ص٢٢٠).

(٤) صحيح البخاري (١٠٣/٨)، بَابٌ: الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ (ح٦٤٩٣)، وبَابٌ: العَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ (١٢٤/٨) (ح٦٦٠٦).

(٥) البيان للداني (ص٢٠٩)، حسن المدد (ص٤٠٦، ٤٠٧)، وانظر: عدد آي القرآن (ص٤١٦)، عدد سور القرآن (ص٣٦٦)، التبيان (ص٢٥٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونظيرة (ق) فِي الْمدنِي الأول والمكي: فاطر والنازعات، وفي الأخير والشامي: النازعات، وفي البصري: الرعد وفاطر والنازعات، وَهِيَ أَرْبَعُونَ وَخَمْس آيَات فِي جَمِيع الْعدَد[1].

وقوله: (سُورَةُ قَافِ السُّورَةُ الْمُبَارَكَةْ)، وصف للسورة بكونها مباركة، وذلك تذييلاً للبيت ومراعاةً للقافية، وإلا فالقرآن كله مبارك، وقد جاء وصفه بذلك في عدة سور، أولها قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢].

[١١] ثلاث نظائر

٤٤. وَالْفَتْحُ وَالْحَدِيدُ وَالتَّكْوِيرُ نَظَائِرٌ يَا أَيُّهَا النِّحْرِيرُ[2]

٤٥. تِسْعٌ وَعِشْرُونَ سَوَاءٌ فَانْظُرِ فِي عَدَدِ الْكُوفِيِّ وَاسْأَلْ تُخْبَرِ

المفردات: قوله: (النحرير): أي: الحاذِقُ الماهِرُ، العاقِلُ المُجرِّب، الفطِن الْبَصِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ، الْعَالم المتقن، البليغ فِي الْعلم، وَالْغَالِب عَلَيْهِ غَلَبَة تَامَّة، من: نحر الأمور علماً، إذا أتقنها، كما يقال: قتلها[3].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن السور الثلاث: (الفتحَ والحديدَ والتكويرَ) نظائر بعض، أيها العالم الفاضل النحرير، كل واحدة منها تسع وعشرون آية إذا نظرت في العدد الكوفي، واسأل أهل الفن ستخبر عنها.

قلت: هذا أول موضع صرح فيه الناظم باعتبار العدد الكوفي في العد بعد ذكر ذلك في مقدمته.

أما سورة الفتح: فلا خلاف في عدد آياتها، إلا عند الحمصي، فثلاثون آية.

والحديد: آياتها ثمان وعشرون عند غير الكوفي والبصري.

---

(١) انظر: البيان للداني (ص٢٣١)، حسن المدد (ص٤٠٦)، القول الوجيز (٢٩٧). وراجع: عدد آي القرآن (ص٤٨٠)، عدد سور القرآن (ص٤١٦)، التبيان (ص٣٠٥).

(٢) في (ج): (التحرير)، وهو تصحيف.

(٣) انظر: لسان العرب (١٩٧/٥)، تاج العروس (١٨٧/١٤)، دستور العلماء (٢٧٤/٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والتكوير: ثمان وعشرون آية عند أبي جعفر المدني[1].

أما نظائرها في غير الكوفي: فنظيرة الفتح في البصري: السجدة ونوح والتكوير والفجر، وَفِي الشَّامي: نوح وكورت، وَفِي الْمَكِّيِّ وَشَيْبَة كورت فَقَط، وَلَا نَظِير لَهَا فِي عدد أبي جَعْفَر.

ونظيرة الحديد في غير الْكُوفِي وَالْبَصْرِيّ: الجن، وفي عدد أبي جعفر: الجن وكورت، وفي البصري: الفجر، وفي العراقي: الفتح.

ونظيرة التكوير: في البصري: السجدة ونوح والفتح والحديد، وفي الدمشقي: نوح فقط[2].

[١٤] نظيرتان

٤٦. وَالْحُجُرَاتُ أُخْتُهَا التَّغَابُنُ فِي الْآيِ إِنْ مُيِّزَتِ الْقَرَائِنُ [ج٢/ب]

٤٧. كِلَاهُمَا عُدَّ ثَمَانِي عَشْرَةْ وَإِنَّ فِي الْقُرَانِ كُلَّ الْعِبْرَةْ[3]

المفردات: قوله: (القرائن): جمع: قرينة: بِمَعْنَى: شيء مماثل، نظير، شبيه، مضارع[4].

قوله: (العِبْرَة): اسم من الاعتبار، بِمَعْنَى الِاتِّعَاظِ، والعبرة كالمَوْعِظة مِمَّا يَتّعِظُ بِهِ الإِنسان ويَعمَلُ بِهِ ويَعتبِر لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، ومنه في التنزيل: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢][5].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة التغابن نظيرة سورة الحجرات في عدد الآي، كلاهما ثماني عشرة آية. ثم أشار إلى أن القرآن الكريم يشتمل على كل العِبَر والمواعظ.

---

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٤٧٦، ٥٠٥، ٥٧٢)، عدد سور القرآن (ص٤١٢، ٤٣٩، ٤٨٨)، التبيان (ص٣٠١، ٣٢٦، ٣٨٢).

(٢) انظر: البيان (ص٢٢٩، ٢٤١، ٢٦٥)، حسن المدد (ص٤٣٩، ٤٥٩، ٥٠٤).

(٣) في (ج): (كل عبرة).

(٤) انظر: لسان العرب (٣٣٦/١٣)، تاج العروس (٥٤١/٣٥)، تكملة المعاجم العربية (٢٥٦/٨).

(٥) انظر: الصحاح (٧٣٢/٢)، لسان العرب (٥٣١/٤)، المصباح المنير (٣٨٩/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: لا اختلاف في عدد آيات السورتين، ولا في نظيرة التغابن، أما الحجرات: فنظيرتها فِي الْمدنِي الْأَخير: التغابن والمزمل، وَفِي الشَّامي: التغابن واقرأ، وَفِي غَيرهمَا التغابن فَقَط، وَهِي ثَمَانِي عشرَة آيَة فِي جَمِيع الْعدَد لَيْسَ فِيهَا اخْتِلَاف(١).

[١٣] نظيرتان

٤٨. وَسُورَةُ الْقِيَامَةِ الْمَخُوفَةِ نَظِيرَةٌ(٢) لِلنَّبَأِ الشَّرِيفَةِ

٤٩. كِلَاهُمَا فَاسْتَمِعِ الْيَقِينَا تُعَدُّ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَا(٣)

المفردات: قوله: (المخُوفة): اسم مفعول من: الخوف: الفزع، يقال: طريقٌ مَخُوفٌ: يخافُه الناس، ومُخيفٌ: يُخيفُ الناس، وَالْعرب تُضيف المخافة إِلَى المَخوُف(٤).

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة القيامة نظيرة سورة النبأ، كلاهما أربعون آية.

قلت: نظيرة القيامة فِي الْمَدَنِيين والمكي والشامي: سورة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ، وَهِي أَرْبَعُونَ آيَة فِي الْكُوفِي والحمصي(٥)، وتسع وَثَلَاثُونَ فِي عدد البَاقِينَ(٦).

ونظيرة النبأ فِي الْبَصْرِيّ وَالشَّامي: عَبَس، وفي الحمصي: سورة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمَدَنِيين والمكي، وَهِي إِحْدَى وَأَرْبَعُونَ آيَة فِي المكي والْبَصْرِيّ(٧)، وَأَرْبَعُونَ فِي عدد البَاقِينَ(٨).

---

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٤٧٩، ٥٢٢)، عدد سور القرآن (ص٤١٤، ٤٥٠)، التبيان (ص٣٠٣، ٣٤١)، البيان للداني (ص٢٣٠، ٢٤٨)، حسن المدد (ص٤٤١، ٤٦٨).

(٢) في (ج): (ونظيرة).

(٣) الشطر الثاني بكامله بياض في (ج).

(٤) انظر: العين (٣١٢/٤)، الصحاح (١٣٥٩/٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٣٠٦/٥).

(٥) انظر: حسن المدد (ص٤٩٢).

(٦) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٥٣)، عدد سور القرآن (ص٤٧٥)، التبيان (ص٣٦٨)، البيان (ص٢٥٩).

(٧) لم يذكر الأنطاكي: (المكي) في عدد آي السور (ص٥٦٠)، ولا الداني في البيان (ص٢٦٢)، وذكره ابن عبد الكافي في عدد سور القرآن (ص٤٨١)، والجعبري في حسن المدد (ص٤٩٨) وهو الصواب.

(٨) سها العطار في عد آيها، حيث عد المكي مع الكوفي وغيره، كالأنطاكي والداني، ولم يذكر عد البصري. انظر: التبيان (ص٣٧٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[١٤] نظيرتان

٥٠. وَإِنَّ آيَ سُـــورَةِ الْمُجَادِلَـــةْ مِثْـلُ الْـبُرُوجِ، فَاتْـرُكِ[١] الْمُجَادَلَـةْ

٥١. عِـــشْرُونَ عِـــشْرُونَ وَآيَتَـــانِ فَالسُّـــورَتَانِ[٢] عَـــدَداً أُخْتَـــانِ

المفردات: قوله: (الْمُجَادَلَة): مفاعلة من: الجَدَل، وَهُوَ شدَّة الخصومة، والجَدَل: مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ؛ وجَادَلَهُ: أَي خَاصَمَهُ، وَالْمُجَادَلَةُ: الْمُنَاظَرَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ والخِصامُ[٣].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة المجادلة مثلُ سورة البروج، كلتاهما ثنتان وعشرون آية، فهما أختان من حيث العدد، أي: نظيرتان.

قلت: نظيرة سورة المجادلة فِي غير الْمدنِي الْأَخير والمكي: البروج، وَفِي الْأَخير والمكي: اللَّيْل، وَهِي إِحْدَى وَعِشْرُونَ آيَة فِي الْمدنِي الْأَخير والمكي، وَاثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ فِي عدد البَاقِينَ[٤].

ونظيرة البروج فِي غير الْمدنِي الْأَخير والمكي: المجادلة، وَلَا نَظِير لَهَا فيهمَا، وَهِي اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ آيَة فِي جَمِيع الْعدَد[٥].

[١٥] نظيرتان

٥٢. وَسُـــورَةُ الطَّـــلَاقِ وَالتَّحْرِيـــمُ أُخْتَـــانِ، وَاللهُ بِنَـــا عَلِيـــمُ

٥٣. هَـذِي اثْنَتَـا عَـشْرَةَ آيَـةً عَـدَدْ وَمِثْلُهَـا الْأُخْرَى، وَمَن يَسْـأَلْ[٦] يُفَدْ

---

(١) في (س): (فدع)، وبه ينكسر البيت.

(٢) في (س): (وسورتان).

(٣) انظر: لسان العرب (١٠٥/١١)، تاج العروس (١٩٤/٢٨).

(٤) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٠٨)، عدد سور القرآن (ص٤٤١)، التبيان (ص٣٢٨)، البيان (ص٢٤٢)، حسن المدد (ص٤٦١).

(٥) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٧٩)، عدد سور القرآن (ص٤٩٦)، التبيان (ص٣٩٠)، البيان للداني (ص٢٦٩)، حسن المدد (ص٥١٠).

(٦) في (ج): (سأل).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المفردات: قوله: (هذي) الهاء للتنبيه، و(ذي) اسم إشارة للمؤنث، لغة في: هذه، يقال: هذه قامت، وهاذي قامت، وهاذِ قامت، وذِهْ قامت وذي قامت[1].

قوله: (يُفَد): مضارع مبني للمفعول، مجزوم بـ (مَن) الشرطية، أصله: يُفَاد، من: أفاد فلاناً وأفاد لفلان: أخبره، أنبأه، أعلمه، من: الفائدةُ، وهي: ما اسْتَفَدْتَ من عِلْمٍ أو مالٍ، وأفَدْتُ المالَ: اسْتَفَدْتُهُ، وأعْطيْتُه، وَيُقَالُ: أَفَدْتُ غَيْرِي، وَأَفَدْتُ مِنْ غَيْرِي[2].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الطلاق وسورة التحريم أختان، أي: نظيرتان، عدد آيات كل منهما اثنتا عشرة آية، ومن سأل عن ذلك يُعلم به ويُخبر.

قلت: نظيرة الطلاق: فِي الْبَصْرِيّ: الجمعة، وفِي غَيره: التَّحْرِيم، وَهِي إِحْدَى عشرَة آيَة فِي الْبَصْرِيّ، واثنتا عشرَة فِي عدد البَاقِينَ غير الحمصي، وثلاث عشرة فيه[3].

ونظيرة التحريم فِي غير الْبَصْرِيّ والحمصي: الطلاق، وَلَا نَظِير لَهَا فِيهِما، وَهِي اثْنَتَا عشرَة آيَة فِي جَمِيع الْعدَد غير الحمصي، وثلاث عشرة فيه[4].

[١٦] خمس نظائر

٥٤. وَسُورَةُ الْجُمُعَةِ إِحْدَى عَشْرَةْ ... فَعُدَّهَا إِنْ شِئْتَ أَلْفَ مَرَّةْ

٥٥. وَمِثْلُهَا الْمُنَافِقُونَ وَالضُّحَى ... هَذَا الَّذِي فِي عَدِّهِنَّ اتَّضَحَا[5]

٥٦. وَالْعَادِيَاتُ مِثْلُهَا وَالْقَارِعَةْ ... وَلَيْسَ فِيمَا ذَكَرُوا مُنَازَعَةْ

(١) انظر: المذكر والمؤنث للأنباري (٢٠٤/١)، سر صناعة الإعراب لابن جني (٢٠٩/٢)، المصباح المنير (٢١٣/١).

(٢) انظر: الصحاح (٥٢١/٢)، معجم مقاييس اللغة (٤٦٤/٤)، القاموس المحيط (ص٣٠٨)، لسان العرب (٣٤١/٣).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٢٣)، عدد سور القرآن (ص٤٥٢)، التبيان (ص٣٤٣)، البيان (ص٢٤٩)، حسن المدد (ص٤٧٠).

(٤) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٢٦)، عدد سور القرآن (ص٤٥٤)، التبيان (ص٣٤٥)، البيان (ص٢٥٠)، حسن المدد (ص٤٧٢).

(٥) في (ج): (انصحا)، لعله تصحيف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المفردات: قوله: (منازعة): مخاصمة، نازَعْتُهُ مُنازَعَةً: خاصمته، والتَنازُعُ: التخاصمُ[1].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الجمعة إحدى عشرة آية، ومثلها المنافقون، والضحى، وكذا العاديات والقارعة مثلها. ولا خلاف فيما ذكروا من عدد آيها وكونها نظيرات بعض.

وقوله: (فَعُدَّهَا إِنْ شِئْتَ أَلْفَ مَرَّةْ): تكملة للبيت، وتأكيد لكلامه السابق لإزالة الشك.

قلت: نظيرة الجمعة فِي جَمِيع الْعدَد غير الْكُوفِي: المُنَافِقُونَ وَالضُّحَى وَالْعَادِيات، وَزَاد الْبَصْرِيّ: الطَّلَاق، ولا خلاف في عدد آياتها[2].

ونظيرة المنافقون والضحى فِي جَمِيع الْعدَد: الجمعة، ولا خلاف في عدد آياتهما[3].

ونظيرة العاديات فِي جَمِيع الْعدَد: الجمعة والمنافقون والضحى، ولا خلاف في عدد آياتها[4].

ونظيرة القارعة فِي الْبَصْرِيّ والشامي: الشرح والتين والتكاثر، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْمَدَنِيين والمكي، وَهِي ثَمَانِي آيَات فِي الْبَصْرِيّ والشامي، وَعشر فِي الْمَدَنِيين والمكي[5].

[١٧] نظيرتان

٥٧. وَنُوحُ وَالْجِنُّ نَظِيرَتَانِ عِشْرُونَ تَاتِي بَعْدَهَا ثَمَانِ

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة نوح وسورة الجن نظيرتان، كل منهما ثمان وعشرون آية.

---

(١) انظر: الصحاح (١٢٨٩/٣)، لسان العرب (٣٥١/٨)، أساس البلاغة (٢٦٣/٢).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٥١٧، ٥١٨)، عدد سور القرآن (ص٤٤٨)، التبيان (ص٣٣٧)، البيان (ص٢٤٦)، حسن المدد (ص٤٦٦).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٥١٩، ٥٩٧)، عدد سور القرآن (ص٤٤٩، ٥١٢)، التبيان (ص٣٣٩، ٤٠٨)، البيان (ص٢٤٧، ٢٧٧)، حسن المدد (ص٤٦٧، ٥٢٠).

(٤) انظر: مواضعها في المراجع السابقة.

(٥) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: نظيرة سورة نوح: فِي البصري والدمشقي: كورت، وفي غير الحرمي: المضاجع (السجدة)، وَهِي تسع وعشرُون آية فِي الْبَصْرِيّ والدمشقي، وَثَلَاثُونَ فِي الْمَدَنِيين والمكي والحمصي[1].

ونظيرة الجن فِي غير الْبَصْرِيّ والكوفي: الحديد، وفي الكوفي: نوح، وَهِي عشرُون وثماني آيَات فِي جَمِيع الْعدَد غير البزي، وسبع فيه[2].

وقوله: (تاتي): بإبدال الهمزة الساكنة ألفاً من جنس حركة ما قبلها، للوزن.

[١٨] نظيرتان

٥٨. وَإِنْ قَـرَأْتَ سُـورَةَ الْمُزَّمِّـلِ ثُـمَّ عَـدَّدتَّ آيَهَـا فِي مَهَـلِ[3]

٥٩. وَجَدتَّهَـا إِذَا تَحَـرَّرَ[4] العَـدَدْ قَـدْ وَافَقَـتْ آيَاتُهَـا آيَ الْبَـلَدْ

٦٠. عِـشْرُونَ عِـشْرُونَ بِـلَا زِيَـادَةْ إِنْ كُنْـتَ مِمَّـنْ تَطْلُـبُ الْإِفَـادَةْ

المفردات: قوله: (مَهَل): المَهْل والمَهَل والمُهْلة: السَّكِينة والتُّؤَدة والرِّفْق. وأَمْهَلَه: أَنظره ورَفَق بِهِ وَلَمْ يَعْجَلْ عَلَيْهِ، ومَهَّلَهُ تَمهيلاً: أَجَّلَهُ، وَمِنْه قولُه تَعَالَى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧][5].

قوله: (تحرر): مطاوع: حَرَّرَ، إذا كَتَبَ، وحرَّر على: أمعن في الفحص، نقب عنه، دقَّق عليه، نقَّر عنه، فتش عن الأخطاء بعناية، والتحرير: التهذيب وأخذ الخلاصة[6].

---

(١) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٢) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٣) في (ج): (نهلِ).

(٤) في (س): (تجزم).

(٥) انظر: الصحاح (١٨٢٢/٥)، لسان العرب (٦٣٣/١١)، تاج العروس (٤٢٩/٣٠).

(٦) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٤٦٨/١)، تكملة المعاجم العربية (١٠٣/٣)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنك إذا قرأت سورة المزمل، ثم عددت آياتها على مهل وتؤدة، وحررت العدد، تجدها وافقت آياتُها آياتِ سورة البلد، أي: تجدها نظيرة لها، وآيات كل منهما عشرون آية بلا زيادة.

قلت: أما سورة المزمل: فنظيرتها فِي الْمَدنِي الْأَخير: الحجرات، ونظيرتها فِي الْمَدنِي الأول والمكي: الْبَلَد واقرأ، وَفِي الْكُوفِي والشامي: الْبَلَد فَقَط، وَفِي الْبَصْرِيّ: الانفطار والأعلى واقرأ، وَفِي الْمَكِّيّ من رِوَايَة بعض شُيُوخ الداني: الانفطار والأعلى، وَهِي ثَمَانِي عشرَة آيَة فِي الْمَدنِي الْأَخير، وتسع عشرَة فِي الْمَكِّيّ بِخِلَاف عَنهُ، وَفِي الْبَصْرِيّ، وَعِشْرُونَ فِي عدد البَاقِينَ، وَفِي الْمَكِّيّ من رواية الداني[1].

ولم يذكر خلاف المكي في عدد آياتها غير الداني، وزاد الجعبريُّ: الحمصي مع البصري[2].

ونظيرة البلد فِي غير الْمَدنِي الْأَخير والبصري: المزمل، وفِي الْمَدنِي الْأَخير: اقْرَأ، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الْبَصْرِيّ، وَهِي عشرُون آيَة فِي جَمِيع الْعدَد[3].

[١٩] ثلاث نظائر

٦١. وَالِانْفِطَارُ فَهْيَ[4] أُخْتُ سَبِّحْ ... وَلَسْتُ بِالشَّارِحِ مَا لَمْ يُشْرَحْ

٦٢. تِسْعٌ وَعِشْرٌ وَكَذَلِكَ الْعَلَقْ ... نَظَائِرُ فِي آيِهِنَّ تَتَّفِقْ[5]

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الانفطار أخت سورة سبح، وهي: الأعلى، أي: نظيرتها، وكذلك سورة العلق، نظائر بعض، ومتفقات الآي، كل واحدة منهن: تسع عشرة آية.

---

(١) انظر: البيان للداني (ص٢٥٧).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٤٦)، عدد سور القرآن (ص٤٦٩)، التبيان (ص٣٦٢، ٣٦٣)، حسن المدد (ص٤٨٧، ٤٨٨).

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٩٠)، عدد سور القرآن (ص٥٠٦)، التبيان (ص٤٠١)، البيان (ص٢٧٤)، حسن المدد (ص٥١٦).

(٤) في (س): (هي).

(٥) في (ج): (متفق).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قلت: نظيرة الانفطار فِي الْبَصْرِيّ والحمصي: المزمل، وَفِي غَير الْكُوفِي والْبَصْرِيّ والحمصي: الْأَعْلَى فَقَط، وَهِي تسع عشرَة آيَة فِي جَمِيع الْعدَد(١).

ونظيرة الأعلى فِي جَمِيع الْعدَد: الانفطار، وفي البصري: المزمل، وَهِي تسع عشرَة آيَة فِي جَمِيع الْعدَد(٢).

ونظيرة العلق فِي جَمِيع الْعدَد غير الأخير: المزمل، وَهِي ثَمَانِي عشرَة آيَة فِي الدمشقي، وتسع عشرَة فِي الْكُوفِي والبصري والحمصي، وَعِشْرُونَ فِي الْمَدَنِيين والمكي(٣).

[٢٠] خمس نظائر

٦٣. لِلإِنْشِرَاحِ فِي الْقُرَانِ(٤) أَرْبَعُ ... نَظَائِرٍ، وَالْحَقُّ لَيْسَ يُدْفَعُ

٦٤. فَسُورَةُ التِّينِ لَهَا نَظِيرَةْ ... وَلَمْ يَكُنْ إِذَا عَدَّدتَّ سُورَةْ(٥)

٦٥. وَسُورَةُ الزِّلْزَالِ وَالتَّكَاثُرُ ... وَلَيْسَ فِيمَا قُلْتُهُ تَشَاجُرُ

٦٦. آيَاتُ كُلِّ سُورَةٍ ثَمَانِ ... وَقَدْ أَبَنْتُ غَايَةَ الْبَيَانِ

المفردات: قوله: (تشاجر): التشاجر: التخاصم، والتنازع، والتطاعن، وفي التنزيل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥](٦).

قوله: (أبنت): أوضحت، أَبانَ الشَّيْء: اتَّضَحَ، وأَبَنْتُه: أَوْضَحْتُه، بانَ الشيءُ واسْتَبانَ وتبيَّن وأَبانَ وبَيَّنَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ(٧).

---

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٧٢)، عدد سور القرآن (ص٤٩٠)، التبيان (ص٣٨٤)، البيان (ص٢٦٦)، حسن المدد (ص٥٠٥).

(٢) انظر: مواضعها في المراجع السابقة.

(٣) انظر: عدد آي القرآن (ص٦٠١)، عدد سور القرآن (ص٥١٦)، التبيان (ص٤١٣)، البيان (ص٢٨٠)، حسن المدد (ص٥٢٣).

(٤) قوله: (في القران) تكرر في (س)، ولعله سهو من الناسخ.

(٥) في (ج): (السورة).

(٦) انظر: الصحاح (٦٩٤/٢)، لسان العرب (٣٩٦/٤)، تاج العروس (١٣٩/١٢).

(٧) انظر: الصحاح (٢٠٨٣/٥)، لسان العرب (٦٧/١٣)، تاج العروس (٢٩٧/٣٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورة الانشراح[1] لها أربع نظائر، وهن: التين، والبينة، والزلزال، والتكاثر، وآيات كل سورة منها ثمان، ولا خلاف فيما قلته، وقد أوضحت ذلك غاية الوضوح والبيان.

قلت: ما ذكره الناظم للكوفي من السور الأربع هي نظيرة الانشراح فِي الْمَدنِي الأول كذلك، وَنظيرتها فِي الْمَدنِي الْأَخير والمكي: التين وَالبينة والتكاثر، وَفِي الْبَصْرِيّ والشامي: التين وَالْقَارِعَة والتكاثر، وَهِي ثَمَانِي آيَات فِي جَمِيع الْعدَد[2].

ولا خلاف في نظائر التين ولا في عدد آياتها[3].

أما البينة: فنظيرتها فِي غير الْبَصْرِيّ والشامي: الشرح، ونظيرتها فيهمَا: الزلزلة والهمزة، وَهِي تسع آيَات فِي الْبَصْرِيّ والشامي بِخِلَاف عَنهُ، وثمان فِي عدد البَاقِينَ[4].

ونظيرة سورة الزلزلة: فِي الْمَدنِي الْأَخير والمكي: الْهمزَة فَقَط، وَهِي ثَمَانِي آيَات فِي الْمَدنِي الأول والكوفي، وتسع فِي عدد البَاقِينَ[5].

ونظيرة التكاثر: فِي جَمِيع الْعدَد: الشرح والتين، وفي الحجازي: البينة، وفي البصري والشامي: الشرح والتين والقارعة، وَهِي ثَمَانِي آيَات فِي جَمِيع الْعدَد[6].

---

(١) قال ابن عاشور: «سُمِّيَتْ فِي مُعْظَمِ التَّفَاسِيرِ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وجَامع التِّرْمِذِيِّ: (سُورَةَ أَلَمْ نَشْرَحْ)، وَسُمِّيَتْ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ: (سُورَةَ الشَّرْحِ)، وَمِثْلُهُ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ الْمَشْرِقِيَّةِ تَسْمِيَةً بِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ فِيهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرْح: ١]، وَفِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ تَسْمِيَتُهَا: (سُورَةُ الِانْشِرَاحِ)». التحرير والتنوير (٤٠٧/٣٠)، وانظر: فنون الأفنان لابن الجوزي (ص٣٤٣)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣٣/٢).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٥٩٨)، عدد سور القرآن (ص٥١٣)، التبيان (ص٤١٠)، البيان (ص٢٧٨)، حسن المدد (ص٥٢١).

(٣) انظر مواضعها في: المراجع السابقة.

(٤) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٥) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٦) انظر: عدد آي القرآن (ص٦١٣)، عدد سور القرآن (ص٥٢٧)، التبيان (ص٤٢٥)، البيان (ص٢٨٦)، حسن المدد (ص٥٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[٢١] أربع نظائر

٦٧. وَالْقَدْرُ وَالْفِيلُ وَتَبَّتْ وَالْفَلَقْ نَظَائِرٌ آيَاتُهُنَّ[١] تَتَّفِقْ [ج٣/ب]

٦٨. لَيْسَ تَزِيدُ سُورَةٌ لِلْخَمْسِ فَهَلْ تَرَى فِيمَا مَضَى مِنْ لَبْسِ[٢]

المفردات: قوله: (لبس): اللبس: الخلط، لَبَسَ عليهِ الأَمْرَ يَلْبِسُهُ، لَبْساً - بالفَتْحِ -: خَلَطَهُ، وَمِنْه قولُه تعالَى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥]؛ أَي: يَخْلِطَ أَمْرَكُم خَلْطَ اضْطِرابٍ لا خَلْطَ اتِّفَاقٍ[٣].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن السور: القدر والفيل والمسد - وهي المراد بقوله: تبت - والفلق نظائر بعض، متفقات الآيات، لا تزيد كل سورة منها من خمس آيات.

قلت: نظيرة سورة القدر فِي الْمَدَنِيين: الْفِيل وقريش وتبت والفلق، وَفِي البصري مع الْكُوفِي: الْفِيل وتبت والفلق، وَفِي الْمَكِّي والشامي: أَرَأَيْت والكافرون، وَهِي سِتّ آيَات فِي الْمَكِّيّ والشامي، وَخمْس فِي عدد البَاقِينَ[٤].

وسورة الفيل: نظيرتها فِي غير الْمَكِّيّ والشامي: القدر، ونظيرتها فِي الْمَكِّيّ: قُرَيْش وَالْإِخْلَاص وتبت والفلق، وَفِي الشَّامي: تبت وَالْإِخْلَاص والفلق، وَهِي خمس آيَات فِي جَمِيع الْعدَد[٥].

وسورة المسد: نظيرتها فِي جَمِيع الْعدَد: الفلق، وفي المكي والشامي: الإخلاص، وفي المدني والعراقي: الفيل والفلق، وَهِي خمس آيَات فِي جَمِيع الْعدَد[٦].

---

(١) في (ج): (آيتهن).

(٢) في (س): ليس تزيد سورةٌ على خمس فهل ترى فيما ذكرتُ مِن لَبْس.

(٣) انظر: الصحاح (٣/٩٧٣)، لسان العرب (٦/)٢٠٢، تاج العروس (١٦/٤٦٩).

(٤) انظر: عدد آي القرآن (ص٦٠٣)، عدد سور القرآن (ص٥١٨)، التبيان (ص٤١٥)، البيان (ص٢٨١)، وفيه: «وَفِي المدني والشامي: أَرَأَيْت والكافرون»، وهو خطأ. حسن المدد (ص٥٢٥).

(٥) انظر: عدد آي القرآن (ص٦١٨)، عدد سور القرآن (ص٥٣١)، التبيان (ص٤٣٠)، البيان (ص٢٨٩)، حسن المدد (ص٥٣٥).

(٦) انظر: مواضعها في المراجع السابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ونظيرة سورة الفلق: فِي جَمِيع الْعدَد: الفيل والمسد، والمكي والشامي: الإخلاص، والحرمي: قريش، والمدنيين والعراقي: القدر، وَهِي خمس آيَات فِي جَمِيع الْعدَد[1].

[٢٢] ثلاث نظائر

٦٩. وَالْعَصْرُ وَالْكَوْثَرُ وَالنَّصْرُ فَقَدْ[2] تَوَافَقَتْ آيَاتُهُنَّ[3] فِي الْعَدَدْ

٧٠. ثَلَاثُ آيَاتٍ بِلَا زِيَادَةِ وَقَدْ أَفَدتُّ غَايَةَ الْإِفَادَةِ

المفردات: قوله: (أفدت): من: أَفَدْتُهُ مَالاً: أَعْطَيْتُهُ، وَأَفَدْتُ مِنْهُ مَالاً: أَخَذْتُ، أفاد فلاناً وأفاد لفلان: أخبره، أنبأه، أعلمه إفادةً عن حقيقة خبره[4].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن السور الثلاث: العصر والكوثر والنصر متفقة الآيات، أي: نظائر بعض، كل واحدة منهن ثلاث آيات بلا زيادة.

قلت: هن نظائر بعض فِي جَمِيع الْعدَد، وَمتفقةُ الآيَات فِي جَمِيع الْعدَد[5].

[٢٣] نظيرتان

٧١. وَسُورَةُ الْإِيلَافِ وَالْإِخْلَاصِ أُخْتَانِ، مَا الطَّائِعُ[6] مِثْلُ الْعَاصِي

٧٢. أَرْبَعُ آيَاتٍ سَوَاءٌ عَدَدَا فَاكْشِفْ عَنِ الشَّيءِ، وَدَعْ مَن قَلَّدَا

المفردات: قوله: (الطائع): اسم فاعل من: طَاعَ يَطُوعُ ويَطَاعُ ويَطِيعُ: انْقادَ، وَرَجُلٌ طائِعٌ: مُطِيعٌ، الطَّوْعُ: الانقيادُ، ويُضادُّه: الكَرْهُ، وورد ذلك في التنزيل عدة مرات، منها: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣][7].

---

(١) انظر: مواضعها في المراجع السابقة نفسها.

(٢) في (ج): (ورد).

(٣) في (ج): (فقد توافقت آيتهن).

(٤) انظر: لسان العرب (٣٤١/٣)، المصباح المنير (٤٨٥/٢)، تاج العروس (٥١٧/٨)، تكملة المعاجم العربية (١٤٣/٨).

(٥) انظر: عدد آي القرآن (ص٦١٥، ٦٢٣، ٦٢٦)، عدد سور القرآن (ص٥٢٨، ٥٣٥، ٥٣٧)، التبيان (ص٤٢٦، ٤٣٥)، البيان (ص٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٤)، حسن المدد (ص٥٣٣، ٥٣٨، ٥٤٠).

(٦) في (ج): (ما لطائع).

(٧) انظر: الصحاح (١٢٥٥/٣)، القاموس المحيط (ص٧٤٤)، لسان العرب (٢٤٠/٨)، تاج العروس (٤٦١/٢١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله: (العاصي): اسم فاعل من: العِصيان: خِلافُ الطَّاعَة، عَصى العبدُ رَبَّهُ إذا خالَف أَمْرَه، وقد عَصاهُ يَعْصِيه عَصْياً وعِصْياناً ومَعْصِيَةً: إذا لَمْ يُطِعْهُ، وَعَصَى مِنْ بَابِ: رَمَى[1].

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورتي: قريش - وهي: الإيلاف - والإخلاص أختان، أي: نظيرتان، كل واحدة منهما أربع آيات سواءً بسواءٍ.

قلت: نظيرة سُورَة قُرَيْش فِي الْمَدَنِيين: القدر والفيل والمسد والفلق، وَفِي الْمَكِّيّ: الإخلاص، وفِي الْكُوفِي والبصري: الْإِخْلَاص، وَلَا نَظِير لَهَا فِي الشَّامي، وَهِي أَربع آيَات فِي الْكُوفِي والبصري والدمشقي، وَخمْس فِي الْمَدَنِيين والمكي والحمصي[2].

ونظيرة الإخلاص فِي الْمَكِّيّ: الفيل، وفي العراقي: قريش، وَهِي خمس آيَات فِي الْمَكِّيّ والشامي، وَأَرْبع فِي عدد البَاقِينَ[3].

وفي قوله: (ما الطائعُ مثلُ العَاصي): إشارة لطيفة إلى فضل المؤمن المطيع لربه جَلَّجَلَالُهُ باعتباره مقرباً لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وبأنه ليس مثل المذنب العاصي، بل هو أفضل منه وأقرب. أسأل الله تعالى أن يجعلنا من عباده المطيعين له بفضله وجوده.

[٢٤] نظيرتان

٧٣. وَالْكَافِرُونَ فَهْيَ أُخْتُ النَّاسِ كِلَاهُمَا سِتٌّ بِلَا الْتِبَاسِ

المفردات: قوله: (التباس): الاختلاط، اللَّبْسُ واللَّبَسُ: اخْتِلَاطُ الأَمر. لبَسَ عَلَيْهِ الأَمرَ يَلْبِسُه لَبْساً فالْتَبَسَ: إذا خَلَطَه عَلَيْهِ حَتَّى لَا يعرِف جِهَتَه، والْتَبَسَ عَلَيْهِ الأَمر: اختلَطَ واشْتَبَه. والتَّلْبيسُ: كالتَّدْليس والتَّخليط[4].

(١) انظر: الصحاح (٢٤٢٩/٦)، لسان العرب (٦٧/١٥)، المصباح المنير (٤١٤/٢)، تاج العروس (٥٨/٣٩).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٦١٩)، عدد سور القرآن (ص٥٣٢)، التبيان (ص٤٣١)، البيان (ص٢٩٠)، حسن المدد (ص٥٣٦).

(٣) انظر: مواضعها في المراجع السابقة.

(٤) انظر: لسان العرب (٢٠٤/٦)، المصباح المنير (٤١٤/٢)، تاج العروس (٤٦٩/١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المعنى: أفاد الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن سورةَ الكافرون أختُ سورةِ الناسِ، أي: نظيرتها، كلاهما ستُّ آياتٍ دون اختلاط والتباس.

قلت: نظيرة الكافرون فِي المكي والشامي: القدر، والحرمي والشامي: الماعون، والْكُوفِي والبصري: النَّاس فَقَط، وَهِي سِتّ آيَات فِي جَمِيع الْعدَد(١).

أما سورة الناس فذكر نظيرتها فِي جَمِيع الْعدَد على اختلافها، وَهِي سبع آيَات فِي الْمَكِّيّ والشامي، وست فِي عدد البَاقِينَ(٢).

تمت بحمد الله(٣).

---

(١) انظر: عدد آي القرآن (ص٦٢٤)، عدد سور القرآن (ص٥٣٦)، التبيان (ص٤٣٧)، البيان (ص٢٩٣)، حسن المدد (ص٥٣٩).

(٢) انظر: عدد آي القرآن (ص٦٣١)، عدد سور القرآن (ص٥٤٣)، التبيان (ص٤٤٧)، البيان (ص٢٩٨)، حسن المدد (ص٥٤٤).

(٣) جاء في آخر نسخة (س): «والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، نظمها الشيخ الإمام العالم أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رب هب لي من لدنك رحمة ومغفرة وعلماً إنك أنت الوهاب. ترجمة هذه القصيدة: كتاب فيه نظائر القرآن العظيم، تصنيف الإمام العالم أبي محمد جعفر بن أحمد ابن الحسين السراج البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رواية الشيخ الإمام العالم الأوحد مجد الدين أبي الفضل عبد الله بن أحمد ابن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب عن رواية إسماعيل بن عمر بن أحمد القرشي الأندلسي عنه. منقول من مشيخة ابن عبد الدائم».

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث: أحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشكره على أن منَّ عليَّ بإتمام تحقيق وشرح هذه المنظومة المباركة للإمام السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع دراستها، وقد توصلت إلى نتائج ملموسة من خلال معايشتي معها، أجملها فيما يلي:

١. أن الإمام السراج رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أعلام القراءات في عصره، قرأ وأقرأ بها سنين، وكان عالي الطبقة في الحديث والقراءة، وموسوعة في أبرز علوم الكتاب والسنة، فهو: محدثٌ مسنِدٌ، مقرئٌ، فقيهٌ، نحويٌّ أديبٌ، شاعرٌ راجزٌ.

٢. لعل شهرته في غير القراءات غلبت عليه، فمِن ثَمَّ لا نجد له ذكراً أو ترجمة - ولو بإيجاز - في المؤلفات المتخصصة في تراجم القراء، كمعرفة القراء للذهبي، وغاية النهاية لابن الجزري، رغم أن الذهبي ترجم له في: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والعِبَرِ في خَبَرِ من غَبَرَ.

٣. هذه المنظومة المباركة من نوادر المنظومات وأوائلها في فن العدد، بل هي ثالث منظومة على الإطلاق - حسب علمي، والله أعلم - وتتقدم على أشهر منظومة في علم الفواصل: ناظمة الزهر للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤. هذه المنظومة - على وجازتها - حوتْ جانباً من جوانب علم عد آي القرآن المعروف في عصرنا بـ «علم الفواصل»، وهو جانب نظائر السور من حيث عدد الآيات على المذهب الكوفي، وهذا الجانب من علم عدِّ الآي قلَّ من تطرق له واعتنى به في التأليف، وهي بهذه المثابة أعتبرها من نوادر الأراجيز والمنظومات.

٥. تمتاز هذه المنظومة بيسر النظم، وسهولة التعبير، وعذوبة الألفاظ، تتخللها نصائحُ تربوية، وإرشاداتٌ وعظيةٌ على منهج العلماء الربانيين والصلحاء التربويين، وإشاراتٌ لفضائل كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وفضائلِ مكةَ والمدينةَ حرسهما الله تعالى ووقاهما مع سائر بلاد المملكة العربية السعودية من كيد الكائدين وشر الأشرار وفساد الفاسدين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦. يلاحظ أن تحقيق هذه الأرجوزة التي غفل عنها كثير من أهل الفن وشرحها وإبرازها للمتخصصين في علوم القراءات يُعَدُّ إثراءً لمكتبة القراءات وعلومها، وإضافة جديدة لمكتبة القرآن الكريم وعلومه.

وأخيراً: أوصي الشيوخ والشباب - أهل الفن والتخصص في علوم القراءات عموماً، وعلم الفواصل خصوصاً - أن يفتشوا في عالم المخطوطات ويبحثوا عن المنظومات المتقدمة في مثل هذا العلم الذي قَلَّتِ العنايةُ به من قِبَلِ الدارسين، ويعتنوا بتحقيقها وإبرازها للاستفادة منها.

هذا، وأسأل الله العلي العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ويتقبله مني خدمة لكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ويرزقه القبول، ويجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**: رواية حفص، من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- **الإتقان في علوم القرآن**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).
- **اختصار علوم الحديث**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**: أبو حيان محمد بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).
- **أساس البلاغة**: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).
- **أسماء الكتب**: عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى لطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (ت: ١٠٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
- **الأعلام**: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**: أبو بكر معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).
- **إمعان النظر شرح نخبة الفكر**: محمد أكرم النصربوري السندي، تحقيق: غلام مصطفى القاسمي السندي، طبعة بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري.
- **الإيضاح في القراءات**: أحمد بن أبي عمر الأندرابي، تحقيق: منى عدنان غني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت (٢٠٠٢م).
- **البداية والنهاية**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، دار الفكر (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- **برنامج الوادي آشي**: محمد بن جابر القيسي الوادي آشي الأندلسي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، أثينا، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- **البرهان في علوم القرآن**: تأليف: محمد بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر**: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
- **بغية الطلب في تاريخ حلب**: كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي، ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- **البيان في عد آي القرآن**: أبو عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**: أبو الطيب محمد صديق خان القَنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
- **تاريخ بغداد**: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- **تاريخ بغداد وذيوله**: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- **تاريخ دمشق**: أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- **التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان**: المنسوب لأبي حفص عمر بن محمد العطار (ت نحو: ٤٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. الشريف هاشم بن هزاع الشنبري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **التحرير والتنوير**: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤هـ).
- **تذكرة الحفاظ**: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- **تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)**: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)**: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
- **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**: ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- **تفسير السمعاني (تفسير القرآن)**: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزى السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- **تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)**: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**: أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة وتقديم: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- **تكملة المعاجم العربية**: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى من (١٩٧٩ - ٢٠٠٠م).
- **تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه**: أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، من علماء القرن الخامس الهجري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية بجدة، عدد (٢) (١٤٢٧هـ).
- **التوقيف على مهمات التعاريف**: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- **تهذيب اللغة**: تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١م).
- **التيسير في القراءات السبع**: أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو برتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**: محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة، الكويت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- **جمال القراء وكمال الإقراء**: علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
- **حجة القراءات**: أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **حسن المدد في معرفة فن العدد**: برهان الدين الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: بشير الحميري، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ).
- **خزانة التراث - فهرس مخطوطات**: قام بإصداره مركز الملك فيصل، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم، تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.
- **الدر الثمين في أسماء المصنفين**: تاج الدين علي بن أنجب أبو طالب، ابن السّاعي (ت: ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- **دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)**: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق: ١٢هـ)، تعريب: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- **ذيل طبقات الحنابلة**: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي البغدادي الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).
- **زاد المسير في علم التفسير**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.
- **الزاهر في معاني كلمات الناس**: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**: محمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت: ١١٥٠هـ)، مجموعة رسائل ماجستير، من منشورات مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية (١٤٣٢هـ).
- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله**: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
- **سر صناعة الإعراب**: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**: مصطفى بن عبد الله المعروف بـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا (٢٠١٠م).
- **سنن ابن ماجه**: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- **سنن أبي داود**: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- **سنن الترمذي (الجامع)**: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م).
- **سير أعلام النبلاء**: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**: علي بن سلطان محمد القاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، لبنان، بيروت.
- **شعب الإيمان**: أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق وتخريج: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد بالرياض مع الدار السلفية بالهند، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**: أحمد بن علي الفزاري القلقشندي (ت: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- **صحيح البخاري**: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **صحيح وضعيف سنن ابن ماجه**: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ)، عناية وتصحيح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **طبقات الحفاظ**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).
- **طبقات الشافعيين**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- **الطبقات الكبرى**: أبو عبد الله محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٦٨م).
- **طبقات المفسرين**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ).
- **طبقات المفسرين**: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **العبر في خبر من غبر**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه**: أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (ت بعد: ٤٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ).
- **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- **العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: تأليف: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **غريب الحديث**: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تخريج وتصحيح: محب الدين الخطيب، تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، دار المعرفة، بيروت (١٣٧٩هـ).
- **الفردوس بمأثور الخطاب**: شيرويه بن شهردار، أبو شجاع الديلميّ (ت: ٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- **الفروق اللغوية**: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو: ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار البشائر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- **فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة**: صلاح محمد الخيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- **القاموس المحيط**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- **قَانون التَّأويْل**: القاضي أبو بكر بن العربي الإشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (شرح ناظمة الزهر)**: أبو عيد رضوان بن محمد المخللاتي (ت: ١٣١١هـ)، تحقيق: عبد الرازق علي موسى، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **الكامل في التاريخ**: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- **الكامل في القراءات الخمسين**: المؤلف: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: أ.د. عمر يوسف حمدان، وتغريد محمد حمدان، الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ)، جامعة طيبة بالمدينة المنورة.
- **كتاب عدد آي القرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه**: تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر التميمي الأنطاكي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد الطبراني، مؤسسة دار الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**: محمد بن علي الفاروقي التهانوي (ت بعد: ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، نقله إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٦م).
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **اللباب في علوم الكتاب**: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **لسان العرب**: ابن منظور الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **اللمحة في شرح الملحة**: محمد بن حسن بن سِباع الجذامي، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
- **لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر**: عبد الله بن محمد صالح الأيوبي (ت: ١٢٥٢هـ)، تحقيق: د. أحمد بن علي حيان الحريصي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ).
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **المحكم والمحيط الأعظم**: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م).
- **مختار الصحاح**: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: لجنة ثلاثية، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م).
- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: شمس الدين بن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **المذكر والمؤنث**: أبو بكر، محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، طبعة (١٤٠١هـ).
- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، تحشية: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**: تأليف: أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني بن الدمياطي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)**: تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- **مسند الدارمي (سنن الدارمي)**: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م).
- **المصباح المنير**: أحمد محمد علي الفيومي المقرئ (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- **مصنف عبد الرزاق (المصنف)**: تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ).
- **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**: تأليف: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- **معجم البلدان**: تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٩٥م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **معجم الشيوخ الكبير للذهبي**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
- **معجم الفروق اللغوية**: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **معجم القواعد العربية**: عبد الغني بن علي الدقر (ت: ١٤٢٣هـ)، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
- **معجم اللغة العربية المعاصرة**: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).
- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **المعجم المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة)**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادِيني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).
- **معجم مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).
- **المعجم الوسيط**: لجنة رباعية مكونة من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- **المفردات في غريب القرآن**: أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصبهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: المؤلف: الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت: ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، طبعة (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- **المنجم في المعجم (معجم شيوخ السيوطي)**: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
- **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**: أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الثالثة (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- **النشر في القراءات العشر**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.
- **نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن**: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، أعده: د. عبد الله بن علي الميموني المطيري، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
- **نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية على تفسير البيضاوي)**: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، طبعة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م).
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **نهر الذهب في تاريخ حلب**: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البابي الحلبي، الشهير بالغزي (ت: ١٣٥١هـ)، دار القلم، حلب، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ).
- **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**: علي بن عبد الله، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٠٠ - ١٩٩٤م).
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبعة المطبعة البهية استانبول (١٩٥١م)، تصوير: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٨١
القسم الأول: الدراسة	١٨٢
مقدمة الدراسة	١٨٢
خطة البحث	١٨٤
منهج السير في البحث	١٨٥
منهج الشرح	١٨٥
الدراسات السابقة	١٨٦
تَمهيد: تعريف علم عد الآي، وأبرز مسائله، وأبرز المؤلفات فيه نظماً ونثراً	١٨٧
المبحث الأول: التعريف بالناظم	١٩١
المطلب الأول: اسمه ونسبه، ولادته ونشأته	١٩١
المطلب الثاني: شيوخه	١٩٢
المطلب الثالث: تلامذته	١٩٣
المطلب الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	١٩٤
المطلب الخامس: نماذج من شعره	١٩٧
المطلب السادس: مؤلفاته وآثاره	١٩٨
المطلب السابع: وفاته ومدفنه	٢٠٠
المبحث الثاني: التعريف بالأرجوزة وصحة نسبتها إلى الناظم	٢٠١
المطلب الأول: عنوان المنظومة وقيمتها العلمية	٢٠١
المطلب الثاني: صحة نسبتها إلى ناظمها	٢٠٣
المطلب الثالث: وصف الأرجوزة ومنهج الناظم فيها	٢٠٤
المطلب الرابع: وصف المخطوط مع نماذج من النسخ الخطية	٢٠٦
القسم الثاني: شرح المنظومة بكاملها مع مراعاة تحقيق المتن	٢١٠
الخاتمة	٢٤٨
فهرس المصادر والمراجع	٢٥٠
فهرس الموضوعات	٢٦٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية